الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

تخصّص: علوم اللّغة

التّكرار القرآني، سورة الرّحمان -أنموذجًا-

إعداد الطالبة

بوسحابة إكرام

إشراف الأستاذة الدكتورة

رحماني ليلى

لجنة المناقشة		
محمد موسوني	أ.ت.ع	رئيسا
أحمد إبراهيم زبير	أ.مساعد	مناقشا
رحماني ليلى	أ. دكتورة	مشرفة ومقرّرة

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016/2017م

الإِهْدَاء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما .

اللّذين ركبا الصعاب وتكبّدا المشاق من أجل تربيتي وتعليمي .

إلى كل من مدّ لي يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو

من بعيد ▪

إلى كلّ هؤلاء أهدي

ثمرة هذا العمل .

إكرام

شُكر وتَقدير

شكري وامتناني للّه عز وجلّ أولا وآخرا على نعمائه الجليلة، وآلائه العظيمة.

ثم شكري وتقديري لأستاذتي الفاضلة الدّكتورة: "رحماني ليلى" التي اهتمّت بموضوع بحثي منذ البدء ودعمت خطواتي ومنحتني من وقتها وعلمها الواسع التي أتشرف بإشرافها على بحثي وأقدر ما بذلته من جهدٍ لإعانتي.

كما أتقدّم بأسمى معاني الشّكر لأعضاء اللّجنة المحترمين من الأساتذة الدّكاترة الّذين تشرّفنا بانتسابنا طلابا إليهم، والّذين تكلّفوا عناء قراءة هذا البحث وتقويمه.

إكرام

مُقَدِّمَة

مقدّمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الّذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولي الألباب أودعه من فنون العلوم، والحكم العَجب العجاب، وجعله أجلّ الكتب قدرا وأغزرها علما وأعذبها نظما وأبلغها في الخطاب والصّلاة والسلام على رسوله المصطفى ونبيّه المرتضى وبعد:

فلقد ظلّ القرآن رغم تعاقب الأزمنة عليه، آية لا ينتهي إعجازها وبرهانا لا تنقضي عجائبه، ووحيا ناطقا حججه قرآنا عربيا غير ذي عوج، قرآنا استرعت لغته العلماء، فراحوا يبحثون في خباياه عن درر البلاغة ولآلئ الفصاحة.

ومن بين هذه الدّرر المتفرّدة التي عكست البيان المعجز والبلاغة الخلاّقة ظاهرة التّكرار في النّص القرآني وهي ظاهرة كثيرا ما جلبت أسماع المنصتين، وأذهان القارئين في كثير من صور القرآن الكريم.

والبحث في أساليب القرآن يعتبر شرفا للباحث، لأنه خدمة القرآن كما قيل: إنّ شرف العلم بشرف موضوعه فهو توفيق وإحسان من عند الله عزّ وجل.

وأبرز سورة تمثّل حقلا خصبا لهذه الظّاهرة اللّغوية هي سورة الرّحمان، إذ أنّها تضم تكرارًا لم يشهده النّصّ القرآني، وهو تكرار قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، إحدى وثلاثين مرة.

والذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع الّذي تردد في هذه السورة المباركة الّتي تضمّ التّكرار بأنواعه (تكرار الحرف، وتكرار الكلمة، وتكرار الجملة)، كما أنّه يربط بين أكثر من علم: (علم اللّغة، علم البلاغة، وعلوم القرآن).

وعلى هذا المنحنى، سنحاول في هذه الدّراسة أن نبين بأن التكرار في القرآن الكريم لم يكن عفويا بل هو تكرار محض، له دوره البلاغي والدّلالي ومن ثم التّعرف على التّكرار القرآني في سورة الرحمان.

ولذا فإنه حريّ بنا أن نقف على جملة من الّتساؤلات التي قد تتبادر إلى الذّهن منها البحث عن طبيعة التكرار، وما موقف العلماء المفسرين القدماء والمحدثين من هذه الظّاهرة؟ وما هي أنواع التكرار الواردة في سورة الرّحمان؟ وما الحكمة المرجوّة من التّكرار الموجود في هذه السّورة المباركة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة شرعنا في التّنقيب عن مجموعة من المصادر والمراجع التي تحوي هذا الموضوع فكان معتمدا على كتب الإعجاز، وكتب التفاسير، وكتب البلاغة من بينها: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، والكشاف للزمخشري، وفي ظلال القرآن لسيّد قطب.

واعتمدنا في تعريفنا للتكرار على بعض المعاجم القديمة، من بينها: القاموس المحيط للفيروز أبادي، والصّحاح للجوهري، والتي كان اوفرها حظّا في الدراسة كتاب الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم للدكتور نصر الدين بن رزوق، والذي أفادنا كثيرا، خاصة في الجانب النظري، هذا إلى جانب كتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الذي اعتمدنا عليه في الفصل التّطبيقي.

ولتحقيق الأهداف التي ترمي إليها الدراسة، استعنّا بمجموعة من المناهج منها: أداة المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدنا في الفصل الأول على المنهج الاستقرائي في تتبع ظاهرة التّكرار، وبيّنا موقف العلماء منها بحسب تسلسلهم الزمني، وفي الفصل الثّاني سرنا وفق المنهج الوصفي التّحليلي الذي يقوم على رصد ظاهرة التكرار في القرآن الكريم وتبيان أنواع التّكرار في السّورة الكريمة.

اتّبعنا في تجسيد هذا البحث خطّة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فكان المدخل خطوة ثابتة تفتح الطريق أمام القارئ لمعرفة ظاهرة التكرار في القرآن الكريم.

جاء الفصل الأول بعنوان مفهوم التكرار وأغراضه فصلا نظريّا، وأوضحنا فيه مفهوم التكرار من خلال بعض التعاريف في المعاجم اللّغوية القديمة منها والحديثة، وكذا كتب المصطلحات اللّغوية والنّقدية محاولين في ذلك الوصول إلى مفهوم محدد لهذا المصطلح.

وكان موضوع الفصل الثّاني التّكرار في سورة الرحمان، وهو فصل تطبيقي، أوضحنا فيه أنواع التكرار في السورة، والحكمة من تكرار قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

أمّا الخاتمة فكانت حوصلة لأهمّ النتائج المتوصّل إليها خلال البحث.

كما لم يخل هذا البحث من الصّعوبات والعوائق ومن أهم تلك الصّعوبات عدم وجود بعض المصادر وندرتها، وصعوبة الحصول على بعضها الآخر.

ولسنا نطمع -مع ذلك- إلى أن نكون قد استحدثنا جديدا كما نرجو أن نكون قد أمطنا اللّثام عن هذه الدراسة المباركة ولو بقدر يسير.

آنذاك سيكون الفضل الأكبر في إنجاز هذا البحث إلى أستاذتي الفاضلة الدّكتورة "رحماني ليلى"، والتي قصدتها لأجل عملها، فأخذت عنها قبل ذلك أدبها وأخلاقها، وتواضعها فقد كانت خير موجّه وناصح ومرشد معيّن.

كما أتقدّم بخالص الشّكر والتقدير إلى كل أعضاء اللّجنة الّذين تفضّلوا بمناقشة هذا البحث وتقديم الملحوظات الّتي أرتقي بها إلى المستوى العلمي المطلوب.

يوم: 17 رجب 1438هـ الموافق لـ: 17 أفريل 2017

بوسحابة إكرام

مَدْخَل

مظاهر التّكرار في القرآن الكريم

مدخل: مظاهر التّكرار في القرآن الكريم

إنّ القرآن الكريم مفجّر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء وأبان فيه كلّ هدي وغي، فنرى كلّ ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد، فالفقيه يستنبط فيه الأحكام ويستخرج منه الحلال والحرام، والنحوي يبني قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه، والبياني يهتدي به إلى حسن النّظام ويعبر مسالك البلاغة في جنوح الكلام وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولي الأبصار، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار إلى غير ذلك من علوم يقدر قدرها إلاّ من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلاّ علام الغيوب[1].

فالقرآن الكريم هو كلام الله المعجز لأهل كلّ زمان ومكان ضمنه الله تعالى أساليب البلاغة والبيان لا تدانيه بلاغة ولا تجاريه فصاحة، ومن الأساليب التي تضمنها، أسلوب التكرار، وهو بالطبع لا يخلو من الحكمة وإلا كان عبثا وهو أمر محال على الله وعلى كلامه تعالى علوّا كبيرا، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: **"وليس في القرآن تكرار محض بل لابدّ من فوائد في كلّ خطاب"**[2].

ويختلف استخدام القرآن الكريم للتكرار عن استخدام غيره له، ويكمن هذا في جودة التّوظيف للتكرار وعدم الاستغناء عنه حيث جاء.

التكرار حيث جاء في القرآن الكريم يؤدّي وظيفة بلاغية ومهمة تربوية لا تؤدي بدونه، ولو فتشنا وبحثنا عن بديل للتكرار في القرآن الكريم لأعيانا البحث وأجهدنا، ولن نجد هذا البديل، ومما لا يخفى أن التّكرار في القرآن أمر واقع لا شكّ فيه، وهو حق لا ريب فيه، سواء ظهرت لنا الحكمة من ورائه أم لم تظهر[3].

---

[1] - عبد الرزاق حسين أحمد: مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الإثبات والنّفي، مجلة الوعي الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت، العدد 9، 2012م، ص: 45.

[2] - ابن تيمية مجموع الفتاوى: تحقيق عبد الرحمان قاسم، دار المعارف، ط 3، 2005، ص: 408.

[3] - ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ط 3، 1973، ص: 232.

والتكرار في القرآن الكريم يختلف عن التكرار في كلام البشر، فهو لا يسلم عادة من القلق والاضراب، وإذا لم يجده المتكلّم به صار عيبا في الأسلوب[1].

أمّا في القرآن الكريم فهو تكرار محكم ذو وظيفة يؤدّيها في النّص القرآني، وإنما يقف على ذلك عن تفحّص النظر في طبيعة النص القرآني وخصائصه، ولذلك نجد أن التّكرار ورد في القرآن كثيرا.

وقد جاء في عديد من السور القرآنية، ولكون هذه الظاهرة بارزة في القرآن، فقد تعرّض لها المفسرون والبلاغيون، وبينوا جزءاً من أبعادها ودلالاتها على اختلاف مواقعها، كما حاولوا التعرف على محاورها وأنماطها التي تمثلت في تكرار حروف وكلمات، وتكرار بدايات وفواصل، وتكرار جمل وآيات وتكرار قصص وأنباء...[2]، وفي هذا يقول الجاحظ: **"إنّ النّاس لو استغنوا عن التكرير -التّكرار- وكفوا مئونة البحث والتّنقير لقلّ اعتبارهم، ومن قلّ اعتباره قل علمه، ومن قلّ علمه قلّ فضله، ومن قل فضله كثر نقصه، ومن قلّ علمه وفضله وكثر نقصه لم يحمد على خير أتاه، ولم يذمّ على شر جناه، ولم يجد طعم العزّ، ولا سرور الظفر، ولا روح الرجاء، ولا برد اليقين، ولا راحة الأمن..."**[3].

هذا لو استغنى البشر في الكلام عن التّكرار، فما بالك إذن بكلام رب البشر سبحانه.

هذا ولم تكن السنة النبوية المطهرة بعيدة عن ممارسة التكرار فهي قسيمة القرآن، إذ أن المصدر واحد { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (03) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }[4]، وتضافرت الأدلّة من كتب السنّة على أن النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- قد استخدم التكرار في أحاديثه وأجاد في توظيفها.

وكان لها نفس الفوائد تقريبا الّتي تكمن في التّكرار في القرآن الكريم من زيادة التّنبيه على أمر لأهميّته، كما في الحديث الّذي رواه البخاري في صحيحه عن عبد الرحمان بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال النبيّ -صلى الله عليه وسلم-: **" ألا أنبّئُكم بِأكبر الكبائر؟ ثلَاثًا. قالوا: بلى يا**

---

[1] - عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ص: 20

[2] - ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص: 241.

[3] - الجاحظ أبو عثمان بن عمرو بن بحر: رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991، ص: 210.

[4] - سورة النجم، الآيتان: 03 و04

رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعُقوق الوالدين، وجَلس وكان متَّكئاً، فقال: ألا وَقول الزُّور، قال: فما زال يكرِّرُها حتَّى قُلنا: ليَته سكت"[1].

ومن ذلك أيضا ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: **" مَن أَحقّ النّاس بِحُسن صُحبتي قال: أمّك قال ثُم من قال: ثم أمّك قال ثمُّ من قال ثمُّ أمّك قال: ثمُّ مَن قَال: ثمُّ أبوك"**[2]، فكرّر صلّى الله عليه وسلّم الأمّ هنا تأكيدا على أهمية الإحسان إليها، واعتناء بمقامها ومنزلتها[3].

وقد قال الزمخشري: "النّفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ والنّصيحة، فما لم يكرّر عليها عودا عن بدء لم يرسّخ فيها ولم يعمل عمله، ومن ثمّ كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يكرّر عليهم ما كان يعظ به وينصح ثلاث مرات وسبعا ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم"[4].

وهكذا تبين أن القرآن الكريم والسنة النبوية اعتمدا على التكرار في نصوصهما، وجاء هذا الاستعمال في أرقى وأسمى صوره، ولم يضف التّكرار على هذه النّصوص رونقا وجمالا بقدر ما أضافت نصوص الكتاب والسنّة لظاهرة التكرار من الجمال والروعة والثّقة[5].

ولو خلا القرآن أو السّنة من أسلوب التكرار وهو أسلوب معروف لدى العرب، لوجدنا من يعترض على القرآن والسنة تجاهلهما لهذا الأسلوب البلاغي المعروف.

لذلك فإن القرآن الكريم، لم يفاجئ الناس بلغة جديدة أو بأسلوب غريب عنهم، ولكنه بالدّرجة الأولى يجسد لغتهم العربية في أزهى حللها، ولما كان التكرار أسلوبا بلاغيا، لذلك لم يخل منه القرآن الكريم فورد فيه بصور عديدة ولا شك أن علماء الإعجاز البياني خاصة، كانوا مؤهلين بحظ أوفر ممن سواهم لمعالجة ورصد هذا الموضوع والحديث عنه.

---

[1] - البخاري: صحيح البخاري- باب ما قيل في شهادة الزور، رقم الحديث: 2460.

[2] - البخاري: صحيح البخاري- باب من أحقّ الناس بحسن الصحبة، رقم الحديث: 5514.

[3] - عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص: 19.

[4] - الزمخشري جار الله محمود بن عمر: الكشاف، تحقيق خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 2009، ص: 936.

[5] - عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص: 19.

ومما لا يخفى أن التكرار فن قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة[1] ومن أهم المميزات الأسلوبية التي يتميز بها القرآن الكريم عن غيره من الأساليب البشرية، وقد أضفت عليه هذه السّمة اللّغوية رونقا وجمالا لا نظير له.

كما يدرج الباحثون التكرار ضمن مظاهر الإعجاز الكثيرة التي تحدى بها الله سبحانه عباده محمود أحمد نحلة: **"وإنّك لتجد القرآن الكريم يستخدم هذه الوسيلة البلاغية باقتدار رائع وإعجاز معجز، فالصوت المفرد يختار بعناية وتصاحبه أصوات أخرى، قد تكون متقاربة المخارج إن احتاج الموقف لذلك، ومتباعدة المخارج إن كان التباعد أدل على المعنى وأكثر تصويرًا له"[2].**

ومهما يقول البعض، فلا يستطيع أحد إنكار ما لهذا الأسلوب البلاغي من أهمية بالغة يدركها من تذوّق الكلام وعرف مداخله ومخارجه ويحرم منها من فسد ذوقه، وشيوعه في الكلام العربي قديما وحديثا، خير شاهد ودليل على أنّه ظاهرة معروفة، وإنّما يكمن جمالها في حسن توظيفها.

ونمضي في طريقنا لنوضح أن التّكرار في القرآن الكريم من أبرز الظواهر التي شغلت الباحثين قديما وحديثا، واشتغالهم، هذا يدلّ على الأهميّة الّتي تحملها هذه الظاهرة في طياتها، فعلى الرّغم من كونها كثيرة في لغة العرب، وهي من فنون القول عندهم، فهي بالإضافة إلى هذا مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، فالقرآن الكريم يكرّر الفكرة دون أن نشعر بالملل، بأن نجد الفكرة في أثواب متعددة وألوان شتّى، فكلما ظهرت في لون ازدادت قرارا في النّفس والفكر، فإذا هي قد وصلت إلى القلب والعقل لا شعوريا في غير إكراه ولا إلزام[3].

فالقرآن الكريم من لدن حكيم خبير، وبلسان عربي مبين، فهو ليس عفويا وهو ليس تلقائيا.

---

[1] - السيوطي جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المشهد الحسيني، القاهرة، ط 1، 1967، ص: 179.

[2] - محمد أحمد نخلة: لغة القرآن في جزء عم، دار النضهة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص: 346 – 347.

[3] - الزمخشري جار الله محمود بن عمر: البلاغة القرآنية في تفسير القرآن وأثرها في الدرايات البلاغية، تحقيق محمد حسين عبد النعيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2003، ص: 875.

فالنّاظر في كتابه تعالى من أجل تلاوته وتدبّره، أو بهدف التشكيك فيه والطعن يجد لأوّل وهلة أن هناك قضايا ذكرت أكثر من مرة وفي أكثر من وضع كالقصص وموضوعات العقيدة، وبعض الجمل والآيات، وسموا ذلك تكرارا[1].

ويضيف مصطفى عبد الرحيم محمد حول ظاهرة التكرار في الفن العربي: "والتّكرار كحل تصميمي عرف في الحضارات السابقة منذ بواكير نشأتها حتى القرن العشرين، غير أن تكرار كلّ حضارة من الحضارات كان يمثل وجهة نظرها المختلفة وإن كان بينهم جميعا خيط رفيع وتقارب ما، إلاّ أن التّكرار في الفن الإسلامي جاء ليترجم العديد من الجوانب التشكيلية والفلسفية النابعة من العقيدة التي نهل واستقى منها الفنان إلهامه، والتكرار ظاهرة كونية يقع تحت تأثيرها الإنسان أيّا كان مكانه وزمانه، في أمسه ويومه وغده شاء أم لم يشأ، لأنّه جزء من إيقاع هذا الكون من قديم الأزل وحتى تقوم الساعة"[2].

ويؤكّد صاحب كتاب "الإعجاز البلاغي" ضرورة وجود أسلوب التكرار في القرآن الكريم، فلذلك غاية لا يدركها إلا أولوا الألباب يقول: "ونعتقد أن التكرار في القرآن أحد عناصر بلاغته التي تحتاج إلى دراسة مستقلة تتبين بدقة المعاني التي تكررت والمعاني التي لم تتكرر شارحة أحوال هذه وتلك، وصلتها بالمقاصد الأساسية في هذا الكتاب الكريم"[3].

كما أجمع باحث آخر بين القرآن الكريم، والتّكرار بقوله: "والقرآن الكريم كما عرفنا له أهداف وأغراض إذ هو كتاب الوجود من رب الوجود، فهو إذا لتحقيق هذه الأغراض وللوصول إلى هذه الأهداف لابدّ أن يطرق الموضوع الواحد عدة مرات مرة بالشدّة وأخرى باللّين وتارة بالتصريح وأخرى بالتلميح، مرة بضرب الأمثال وأخرى بتأييد المقال، وكان لابد في علاجه للأمراض المستوطنة من أن

[1] - فضل حسن أحمد عباس: الإعجاز البياني للقرآن الكريم، دار النفائس، ط 1، 2016، ص: 349.

[2] - مصطفى عبد الرحيم محمد: ظاهرة التكرار في الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1997، ص: 8/7.

[3] - محمد أبو موسى: الإعجاز البلاغي، مطابع المختار الإسلامي، ط 1، 1984، ص: 65.

يسلك طرق متعددة، وأساليب متباينة تبعا لتباين الناس في استعدادهم وأن يمر بمراحل وينظر في علاجه تبعا لعمق الدّاء"[1]

وبعد ذلك يقرر اختلاف الغرض من تكرار القصص في القرآن الكريم وتعددها إذ يقول: "إن كلّ قصة ذكرت في القرآن الكريم وتعددها إذ يقول وتعدد ذكرها في السور فإنما كانت لأداء غرض لها موافق لجو السورة التي ذكرت فيها، يلتئم مع الهدف المختص لها ولهذا اختلفت القصّة في القرآن الكريم بحسب اختلاف الأحوال وهكذا التشريع والأحكام"[2].

وعليه فإن التكرار جاء في القرآن الكريم لأنه خاطب جميع الأمم على اختلاف عقولهم وأفهامهم، فاقتضى المقام ذكر ذلك الأمر في أكثر من موضع، كما ورد التكرار في كلام الوعّاظ وفي خطب الخطباء، ولم يخرج منه عن البلاغة إلا ما خرج عن دائرة المطابقة لمقتضى الحال[3].

ونشير بذلك إلى أن التكرار أحد الأساليب التي كثر توظيفه في النص القرآني والحديث الشريف بشكل ملفت للانتباه، مما دعا البلاغيين واللغويين إلى الوقوف عنده كظاهرة أسلوبية لها دلالاتها في المعنى، وحاولوا التفصيل فيه من حيث أشكاله وأنواعه وصوره التي يأتي عليها، مع إيراد لأثرها في بناء المعنى العام.

كما اعتمد المفسرون على التّكرار في استخراج الأحكام الشّرعية واستشهدوا به بوصفه أداءً لغويا له مقصد في الكلام[4].

وينظر في كل ذلك إلى أن التّكرار في كلام الله سبحانه وتعالى، ليس هو التكرار المعهود والمذموم في كلام البشر، إذ هو تكرار محكم، ذو وظيفة يؤديها في النّص القرآني، يعرف ذلك كل من خبر طبيعة النّص القرآني وخصائصه ونستطيع أن نقول هنا: إنّ التّكرار في القرآن يؤدّي وظيفتين اثنتين، الأولى

---

[1] - مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، دار الجماعة الجديدة، الأزابطة، د.ط، 2008، ص: 213.

[2] - المرجع نفسه، ص: 213.

[3] - المرجع السابق، ص: 214.

[4] - عبد اللطيف طي: تسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشهداء الجزائريين، ديوان الشهيد الربيع بوشامة أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مطبعة منصور جامعة الوادي، الجزائر، العدد 4، مارس 2012، ص: 09.

وظيفة دينية، غايتها تقرير وتأكيد الحكم الشرعي الذي جاء به النص القرآني، أما الوظيفة الثانية للتكرار فهي وظيفة أدبية تتمثّل في تأكيد المعاني وإبرازها وبيانها بالصورة الأوفق والأنسب والأقوم[1].

وعلى هذا الأساس تستمدّ هذه الدراسة شرعيتها في محاولة إبراز جماليات مظهر من مظاهر الأسلوبية التي اتّسم بها القرآن الكريم، ألا وهو التّكرار.

[1] - محمد حمدي زقزوق: حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، القاهرة، ط 2، 2004، ص: 79.

الفَصْلُ الأَوّل

مفهوم التّكرار، أغراضه وآراء العلماء فيه.

الفصل الأوّل: مفهوم التكرار، أغراضه وآراء العلماء فيه:

المبحث الأوّل: تعريف التّكرار وفوائده في القرآن الكريم:

يعدّ التّكرار ظاهرة لغوية عرفتها اللغة العربية في أقدم نصوصها التّي وصلت إلينا، ثمّ استعملها القرآن الكريم ووردت في الحديث النبوي الشّريف، وكلام العرب ومن تمّ فهي ظاهرة تستحقّ الدراسة لتبيين معالمها والتّعرف على حقيقتها ومواضع استعمالها.

أ- لغة:

هو في اللّغة من الكرّ بمعنى الرّجوع، يقول ابن منظور "الكرّ: الرّجوع، يقال كرّه وكرّ بنفسه... والكرّ مصدر كرّ عليه يكرّ كرًّا وكرروا تكرارا: عطف عليه، وكرّ عنه رجع وكرّر الشيء، أعاده مرّة أخرى، فالرجوع إلى شيء وإعادته وعطفه هو تكرار"[1].

وعرّفه الجواهري في صحاحه: "التّكرار: الرّجوع، يقال كرّه وكرّه بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى، وكررت الشيّء تكريرا وتكرارا"، قال أبو سعيد الضرير: "قلت لأبي عمرة: ما الفرق بين تِفعَال وتَفعَال؟ فقال: تِفعَال بالكسر اسم، وتَفعَال بالفتح مصدر"[2].

أما الفراهيدي فيقول: "الكرّ: الحبل الغليظ، وهو أيضا حبل يصعد به على النّخل... والكرّ الرّجوع عليه، ومنه التكرار"[3].

وجاء في القاموس المحيط: "كرّ: عليه كرّاً وكرورًا وتَكراراً عطف، وعنه رجع، فهو كرّار ومِكرٌّ، بكسر الميم، وكرّره تكريرا وتكرارا وتكرة، وكركره، أعاده مرّة بعد أخرى"[4].

هذا يقودنا إلى تعريف ابن سيّده إذ يقول: "كرّ عليه يكرّ كرّاً وكروراً، وتكراراً، عطف.

---

[1] - ابن منظور جمال الدين بن محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 4، ج 5، 2005، ص: 46.

[2] - الجواهري إسماعيل بن حمّاد: الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط 2، 1989، بيروت، ج 2، ص: 805، مادة كرر.

[3] - الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، م 4، ص: 19، مادة كرر

[4] - الفيروز أبادي محمد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، ج1، 1998، ص: 625، (باب الراء، فصل الكاف).

والمكرّر من الحروف الرّاء، وذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثّر بما فيه التكرير ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين"[1].

كما ورد في تاج العروس للزبيدي: " وتَكرار بالفتح وعطف وكرّ عنه رجع، فهو كرار ومِكر بكسر الميم يقال في الرجل والفرس وكرّره تكريراً وتكراراً".

قال شيخنا معنى كرّر الشيء أي كرره فعلاً كان أو قولاً، وتفسيره في كتب المعاني بذكر الشيء مرّة بعد أخرى، كما وقد ذكر أنهم فسّروا التكرير بذكر الشيء مرتين وبذكر الشّيء مرة بعد أخرى، فهو على الأول مجموع الذكرين وعلى الثّاني الأخير، وفي العناية أوائل البقرة أن التّكرار يكون بمعنى مجموع الذّكرين كما يكون للثّاني والأول في الفروق اللّغوية التي جمعها أبو هلال العسكري أن الإعادة لا تكون إلا مرة بخلاف التكرار الذي يحتمل مرة بعد مرة والله أعلم."[2].

من خلال تعاريفنا السّابقة، يتضح لنا أنّ معظم المعاجم العربية اتّفقت على تعريف لغوي واحد، وهو الإعادة مرة بعد أخرى والرجوع على الشيء ومنه التّكرار.

ب- **اصطلاحا:**

والآن ننتقل إلى التّعريف الاصطلاحي للتّكرار والّذي يظهر معناه الاصطلاحي من خلال المعنى اللغوي، لذلك فهناك قلة قليلة من أهل العلم حاولوا أن يضعوا تعريفا ملائما التكرار.

إذ يقول ابن الأثير في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر"، هو دلالة اللّفظ على المعنى مردداً، كقولك لمن تستدعيه (أسرع، أسرع)، فإن المعنى مردد واللّفظ واحد"[3].

ويقول ابن النّقيب في مقدّمة تفسيره: "حقيقة التّكرار أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده"[4].

ويقرّر ابن رشيد "أن للتّكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها، ويرى أن أكثر ما يقع فيه التّكرار الألفاظ دون المعاني ويسوق من المستحسن التّكرار ومستقبح أمثلة كثيرة من النّظم، أدرك من

---

[1] - ابن سيّده علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، دار صادر، بيروت، 1986، ط 1، ج 3، ص: 408.

[2] - الزبيدي السيد محمد المرتضى: تاج العروس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت) ج 8، ص: 519، فصل الكاف باب الراء.

[3] - ابن الأثير أبو الفتوح ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تح أحمد الحوفي، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1995، ص: 08.

[4] - ابن النّقيب أبي عبد الله محمد بن سليمان: مقدّمة تفسير ابن النّقيب، تح زكريا سعيد على، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، د.ت، ص: 226.

خلالها قيمة التّكرار في موضعه"[1]، إلاّ أن فصله بين اللّفظ والمعنى في التّكرار قد يدعونا إلى أن نتساءل: هل يتكرّر اللّفظ دون المعنى؟

ومعلوم أن الألفاظ قوالب للمعنى، إذ لابدّ من تكرار المعنى الذي يحمله اللّفظ كلما تكرّر هذا اللّفظ[2].

وقد عرّفه الزّبيدي فيما أورد عن السيوطي في بعض أجوبته: "إنّ التّكرار هو التّجديد للّفظ الأول ويفيد ضرباً من التّأكيد، وقد قرّر الفرق بينهما جماعة من علماء البلاغة، ومما فرقوا بينهما أنّ التّأكيد شرطه الاتّصال وأن لا يزاد على ثلاثة والتّكرار يخالفه في الأمرين، ومن تمّ بنوا على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾، تكرارا لا تأكيدا لأنّها زادت على ثلاثة وكذا قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾، قال شيخنا: وقوله أعاده مرة بعد أخرى هو قريب من اصطلاح أهل المعاني والبديع"[3].

وكذلك عرّفه الإمام الخطابي بقوله: "تكرار الكلام على ضربين مذموم وهو ما كان مستغنيا عنه غير مستفاد به زيادة المعنى لم يستفد من الكلام الأوّل، لأنه حينئذ يكون فضلا يعني فضله ضدّ القول ولغواً في القرآن شيء من هذا النّوع، والضرب الآخر يعني: الممدوح ما كان بخلاف هذه الصّفة، فإن ترك التكرار في الموضوع الّذي يقتضيه وتدعو الحاجة إليه، فيه إخلال بالبلاغة مثل تكلّف الزّيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وإنّما يحسن في الأمور المهمّة التي تعظم العناية بها، ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها"[4].

---

[1] - ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 5، 1981، ج 2، ص: 73-74.

[2] - مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، ص: 198.

[3] - الزبيدي: تاج العروس، ص: 519.

[4] - لحلاح نوال: أساليب التكرار في البلاغة العربية، ماجيستير في البلاغة والأسلوبية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة تلمسان، ص: 2

وعندنا الراجح هو تعريف ابن القيم الجوزية لهذا المصطلح أكثر وضوحا من التعاريف السابقة، لأنه لا ينظر إليه من جانب واحد بل ينظر إليه من جوانب عدة، فيعرفه بقوله: "وحقيقة التّكرار أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده، سواء كان اللّفظ متّفق المعنى أو مختلفاً أو يأتي بمعنى ثم يعيده"[1].

والتّكرار كما -نراه- هو إعادة اللّفظ نفسه في سياق واحد فإذا لم يتوافر هذان الشرطان، أي إذ لم يكن المعاد نفسه، أو إذا ذكر اللّفظ أكثر من مرة، ولكن لكل موضع سياقه الخاص، فإن ذلك لا نسميه تكرارًا أبدا، هذا هو التعريف الدقيق للتكرار كما يظهر لنا[2].

وخلاصة القول إنّ التّكرار بالمفهوم الاصطلاحي قد ورد في دائرة التّأكيد، وذلك من حيث المعنى البلاغي كونه فائدة للكلام فقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرّر

ج- فوائد التّكرار في القرآن الكريم:

إذن فالتكرار في القرآن بكلّ أنواعه فوائد جليلة تأخذ بمجامع القلوب وتصغي إليها الآذان والأفئدة وفيما يلي عرض لبعض هذه الفوائد:

1- التّكرار في القرآن الكريم كلّه معجز، فهو يبرز وجها من وجوه الإعجاز، كما أنّه من أبرز جوانب البلاغة القرآنية وهو مظهر من مظاهر التّحدي في كتاب الله المعجز لا تنقضي عجائبه[3].

2- الزيادة في الموعظة خاصة في الأمور العظيمة عندها لا يملّ المتكلّم ولا السّامع من التّكرار لأن أهميّة الموضوع تقتضي ذلك، لأنّ مقام الموعظة يقتضي الإطناب في تعداد ما يستحق به التّوبيخ والتّكرار من مقتضيات مقام الموعظة[4].

3- الدعوة إلى الله تعالى بأسلوب التكرار، والدّعوة إليه، هي مهمّة القرآن، ولذا يتفنّن القرآن في الوصول لهذه الغاية متوخّيا تنوّع الأساليب والدعوة إلى الله تحتاج إلى التّذكير

---

[1] - ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر: الفوائد المشوق في علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت، ص: 111.

[2] - فضل حسن أحمد عباس: لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، دار النفائس، ط 1، 2016، ص: 254.

[3] - محمد رزيق: من جماليات التكرار في القرآن الكريم، جامعة الشلف، الجزائر، ص: 9.

[4] - السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، ج 3، ص: 282.

بين الحين والآخر، كما قال عزّ وجلّ : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

4- من الحكمة أن تتكرّر آيات العذاب والنّعيم –على سبيل المثال- في القرآن الكريم كي يصادفها الإنسان كلّما قرأ القرآن الكريم فيخشع قلبه ويطبع في الجنة فيعمل لها[2].

5- لكل سورة من سور القرآن الكريم وحدة موضوعية، والتكرار فيها يكون بالقدر الذي يفي الغرض[3].

6- ظهور صدق القرآن الكريم، وأنه من عند الله تعالى، حيث تأتي على رغم تكرارها على أتمّ وجه، وأفضل تناسب، دون أي نقص في المضمون أو تعارض في سر الحدث القصصي، بعد هذه القراءة الّتي تمحورت حول جمالية التكرار في القرآن الكريم، الّذي بالرّغم من الدّراسات القرآنية الكثيرة يبقى العجز يضفيطابعه على الأعمال البشرية التي تسعى للكشف عن هذا السر الإلهي في أحكام آياته وانتظام سوره في براعة وقوة[4].

7- التكرار يجعل القارئ للقرآن يقف على جملة من مقاصد القرآن الكريم في القدر اليسير الّذي يقرأه، ومعلوم أن يتعذّر أن يتمكّن شخص من قراءة القرآن الكريم كاملا في المرّة الواحدة، فبدون التّكرار يفوته مقاصد كثيرة قد يحتاجها في موضوع بعينه إذ القرآن شفاء لكلّ داء، وفي كلّ وقت، ولذا أدرج الحكيم الرحيم أكثر المقاصد القرآنية في أكثر سوره لا سيما الطويلة منها حتّى صارت كلّ سورة قرآنا صغيراً يسهّل السّبيل لكلّ أحد[5].

---

[1] - عبد الشّافي أحمد علي الشّيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ص: 20-21.

[2] - المرجع نفسه، ص: 22.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - محمد رزيق: من جماليات التكرار في القرآن الكريم، ص: 09.

[5] - الزمخشري: الكشّاف، ص: ج 3، ص: 367.

8- مع هذا التكرار، فالقارئ لا يشعر بالملل من كثرة القراءة وإن قرأه مرارا وتكرارا، بينما يمل من راجع كتابا واحدا كائنا ما كان لأكثرة من أو بعدة مرات، وصدق الله إذ يقول:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [1].

9- إنّ القرآن يدعو لقضايا كبيرة ويناقشها ويبحث فيها ويدعو القلوب للإيمان بها ويحاول إثباتها وإقناع الناس على مختلف طبقاتهم بها، فلابد من التكرار في صور مختلفة وأساليب متعددة[2].

10- إنّ لكلّ آية في القرآن مقاصد وحدود ودلالات ولكلّ قصّة وجوها وأحكام وفوائد، فتذكر في موضع لوجه وفي موضع آخر لوجه آخر لغير هذا الوجه، وفي سورة لمقصد وفي أخرى لغيره وبناءً على هذا يمكن القول: إنّه تكرار إلاّ في الصّورة[3].

11- إن القرآن كتاب ذكر وكتاب دعاء، وكتاب دعوة، فيكون تكراره أحسن وأبلغ بل ألزم، لأنّ الذّكر يكرّر والدّعاء يردّد، والدّعوة تؤكّد، لأن في تكرار الذّكر تنوير، وفي ترديد الدّعاء التّقرير، وفي تكرار الدّعوة تأكيد[4].

وبالجملة يمكننا القول بأن التّكرار في القرآن الكريم له فائدتان يعود إليهما ما ذكرناه من الفوائد:

الفائدة الأولى: فائدة دينية باعتبار أن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد وتشريع لا يخلو منها في فن من فنونه وأهمّ ما يؤدّيه التّكرار من النّاحية الدينية، هو تقرير المكرّر وتوكيده وإظهار العناية به، ليكون في السلوك أمثل وللاعتقاد أبين.

الفائدة الثانية: فائدة أدبية، ودور التكرار فيها متعدد وإن كان الهدف منه في جميع مواضيعه يؤدي إلى تأكيد المعاني وإبرازها في معرض الوضوح والبيان[5].

---

[1] - عدنان زرزور: القرآن ونصوصه، ط 1، دمشق، دار الفكر، د.ت، ص: 123.

[2] - حنان عز الدين نطفجي: عجائب وغرائب من أسرار القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص: 87.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - المرجع السابق، ص. 86.

[5] - عبد الشّافي أحمد علي الشّيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ض: 23.

وليس هذا حصرًا لجميع فوائد التّكرار، وإنما هو غيض من فيض، ويفيض الله على من يشاء من عباده بحكمه وأسراره في أفعاله وأقواله.

المبحث الثّاني: أغراض التّكرار في القرآن الكريم ودواعيه:

هناك أغراض ودواعي كثيرة في القرآن الكريم تستدعي مثل هذا النمط من الأسلوب وتقتضي اللّجوء إليه ويمكن حصر هذه الأغراض فيما يلي:

1. التّذكير:

إنّ التّذكير هو سبب من أسباب ورود التّكرار في القرآن الكريم وقد أشار الإمام الخطابي إلى هذا واعتبر التّكرار سببا للتذكير، مستشهدًا بقوله جلّ وعلا ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [1]، وأعلن إنما يحتاج إلى التّكرار ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية به، ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها[2]، واستشهد عبد الكريم الخطيب بالسنة النبوية، قال :"لما كان التّكرار ذا أثر قوي في مقام التّذكير بالله، والإنابة إليه، كان الرّسول –صلّى الله عليه وسلم- إذا حدّث بحيث أعاده على سامعيه ثلاث مرّات"[3].

2. التّوكيد:

لقد أجمع علماء العربية والبلاغيون على أنّ التّوكيد هو من أهمّ أغراض التكرار وذلك أن المادة إذا تكررت رسخت في النّفس وتمكّنت منها، وتأكّد وجودها في العقل لفترة طويلة، وقد جاء التّوكيد في القرآن الكريم للدلالة على معان كثيرة ومتنوّعة، وأوّل ما اعتبر التوكيد سببا للتكرار، الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، وسمّاه مرّة التّأكيد ومرة تشديد المعنى، قال: وأمّا قول الشّاعر:

كم نعمة كانت لها *** كم كم كم.

---

[1] - سورة القصص، الآية 51.

[2] - الخطابي: بيان إعجاز القرآن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ط 3، دار المعارف، مصر، د.ت، ص: 48.

[3] - عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار السنة المحمدية، مصر، ط 1، 1964، ص: 394.

إنّما هذا التّكرير حرف، ولولا وقعت على الأقل أجزاك من الثّاني، وهو كقوله للرجل: نعم نعم تكررها، أو قولك، اعجل اعجل تشديدا للمعنى[1]، وتبعه في هذا، الإمام ابن قتيبة قائلا: "فقد أعلمتك أنّ القرآن نزل بلسان القوم على مذاهبهم ومن مذاهبهم التكرار إرادة التّوكيد والإفهام، كما أنّ من مذاهبهم الاختصار إرادة التّخفيف والإيجاز، لأن افتتان المتكلم والخطيب في الفنون وخروجه عن شيء إلى شيء أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد"[2].

3. التّقرير:

كان ابن قتيبة ممن التفتت إليه واعتبره سببا للتكرار، خاصة عندم تحدّث عن التّكرار في سورة الرّحمان قائلا: "فإنه عدّد في هذه السورة نعماءه، واذكر عباده آلاءه، ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه ثم اتّبع ذكر كل خلّة وصفها بهذه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين، ليفهمهم النعم، ويقررهم بها وهذا كقول الرجل: أحسنت إليه دهرك وتابعت عند الأيادي، وهو في ذلك يذكرك ويكفرك ألم أبوّئك منزلا وأنت طريد؟ أفتنكر هذا؟ وألم أحملك وأنت رجل؟ ألم أحجّ بك وأنت صرورة؟"[3].

واعتبره الإمام الزمخشري حكما عاما، فأعلن أنّ كلّ تكرير جاء في القرآن، فمطلوب به تمكين المكرّر في النفوس وتقريره[4]، وتابعه الإمام الزركشي قائلا: فائدته العظمى التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرّر[5].

4. التّنبيه:

وهو من بين أغراض التّكرار في القرآن والمراد به تنبيه المخاطب إلى أمر جديد، له أهمية خاصة أو إلى أمر معروف لديه ولكنه غافل عن أهميته، يقول الزمخشري موضّحا الغاية من هذا التّكرار: "فإن قلت: لما كرّر نداء قومه؟ قل: تكرير النّداء فيه زيادة وتنبيه من إيقاظ من سنة الغفة وفيه وأنهم قومه

---

[1] - نصر الدين بن رزوق: الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، دار هومة، الجزائر، 2013، ص: 61.

[2] - المرجع نفسه، ص: 62.

[3] - ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، ص: 185.

[4] - الزمخشري محمود بن عمر: الكشاف، ص: 104.

[5] - الزركشي بدر الدين محمد عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 1، 1957، ص: 10.

عشيرته، وهم فيها يوبقهم وهو يعلم وجه إخلاصهم ونصيحته عليهم واجبة فهو يتحزن لهم ويتلطف بهم ويستدعي بذلك ألاّ يتهموه، كما كرّر إبراهيم عليه السلام في نصيحته | يا أبت | "[1].

واعتبره سببا للوعيد والتهديد ثم قال: "وفيه تنبيه على تكرار ذلك مرة بعد مرة، وإن تعاقبت عليه الأزمنة، لا يتطرق إليه تغيير بل هو مستمر دائما... وجعل التكرار في مرة أخرى زيادة في التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل الكلام بالقبول"[2].

5. التّعظيم والتّهويل:

ويأتي هذا الغرض في التّكرار لتعظيم أمر المكرّر كأن يكون لفظ الجلالة أو شيئا من صفاته وقدراته في الكون، أو التهويل من الأمور العظيمة، كالبعث، والنار والحساب والقيامة وغير ذلك[3]، وذكر الزركشي أن القرآن يلجأ إلى التكرار في مقام التّعظيم، والتهويل واستشهد بالتكرار في سورة الحاقة، وسورة الواقعة، كما أن جمهور من المفسرين جعلوا التعظيم والتهويل سببا للتكرار وطبقوه على آيات متعددة في القرآن الكريم، ولا شكّ أنّ هذا المذهب معروف لدى العرب، ويحتوي عليه كتب البلاغة والأدب.

6. تثبيت الموقف المكرر في الأذهان:

يأتي التكرار في كتابه عزّ وجلّ أيضا لتعظيم الموقف المكرر وذلك بترديد ذكره في مواقع متقاربة سواء كان ذلك في آية واحدة أو في آيات متتالية، حيث يكرر الشيء لبيان عظم العناية به[4]، وقد يلفت النظر قول الإمام ابن القيم الجوزية في قوله: "لتفاوت الناس مداركهم أمزجتهم، كرّر القرآن المعاني المقرّرة للعقيدة بأساليب مختلفة، لا سيما في قصص نوح وهود وصالح وشعيب، وهذا التكرار يمكن هذه السنن في النّفس ويثبتها في القلب"[5].

---

[1] - نصر الدين بن رزوق: الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، ص: 67.

[2] - الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص: 3/13.

[3] - مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، ص: 235.

[4] - نصر الدين بن رزوق: الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، ص: 68.

[5] - ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، ص: 108.

7. البرهنة على الإعجاز:

ومن المفيد ها هنا تعبير الرافعي عن هذا السبب الذي يستحق التسجيل، قال: "بيد أن ورود التكرار في القرآن مما حقّق للعرب عجزهم بالفطرة عن معارضته، وأنهم يخلون عنه لقوة غريبة فيبه لم يكونوا يعرفونها إلا توهّما، ولضعف غريب في أنفسهم لم يعرفوه إلاّ بهذه القوة، لأن المعنى الوحيد يتردّد في أسلوبه بصورتين او صور كل منها غير الأخرى وجها أو عبارة، وهم على ذلك عاجزون عن الصورة الواحدة، ومستمرون على العجز، لا يطيقون ولا ينطقون، فهذا أبلغ في الإعجاز، وأشج في التحدي إن هو دليل على مجاورتهم مقدار العجز النّفسي الذي قد تمكن معه الاستطاعة أو تتهيّأ المعاريض حينا بعد حين إلى العجز الفطري الّذي يتأوّل فيه المتأوّل، ولا يعتذر منه المعتذرون، ولا يجري فيه الأمر على المسامحة"[1].

8. الوعد والوعيد:

حيث يأتي التكرار إمّا تأكيدا للوعيد وإمّا تأكيدا للوعيد، وكثر في أحاديث البعض والجزاء، والجنة والنار، وأكثر ما ورج من آيات القرآن في هذا الغرض نجده ورد لتحقيق الوعيد[2].

ونستدل على ذلك بقول الكرمائي الذي اعتبر التكرار الوارد في قوله: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾[3]، على سبيل الوعيد وقال: كرّره مرّتين، لأنّه وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الأولى، فاستدركه في الآية الثّانية بوعد، وهو قوله: ﴿ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾[4]، وتبعه في هذا قول الزركشي، وقال أن القرآن يلجأ إلى التكرار في مقام الوعد والوعيد، واستشهد سورة التّكاثر وذكر "ثمّ" في المكرر دلالة على أنّ الإنذار الثّاني أبلغ من الأوّل.[5]

---

[1] - مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة الاستقامة، مصر، 1965، ص: 200.

[2]- مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، ص: 241.

[3] - سورة آل عمران، الآية: 28

[4] - سورة آل عمران، الآية: 28

[5] - الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص: 17

9. الوعظ والاعتبار:

نستخلص أقوال ابن قتيبة، حيث أومأ إلى الرّبط بين تنجيم القرآن وتكرار القصص والوعظ، حيث قال: "إن ذلك كان وعظًا بعد وعظ..."[1]، وما يجدر ذكره أن جميع من كتب عن التّكرار ربط بينه وبين الاعتبار، فالواعظ والخطيب يكرّر نصيحته بعد نصيحة هذا لا يعتبر عيبا حتّى ولو كان في المجلس الواحد، بل يفيد وضوحا وتأكيدا واعتبارًا.

10. الإفهام وتثبيت المعنى في نفس السّامع:

ولهذا الغرض وردت كثير من آيات التّكرار في القرآن وبخاصة آيات التّشريع التي تعمد إلى الإفهام والتّوضيح، وتسعى إلى البيان والتّفصيل[2]، وقد أشار ابن قتيبة إلى أنّ التّكرار يرد لسبب الإفهام، كذلك مشيرا إلى هذا: "إنّ من مذاهب العرب التّكرار إرادة الإفهام"[3]، وعرفنا انّه أشار إلى نفس السبب عندما تحدّث عن مجيء التّكرار في سورة الرحمان، حيث اعتبر التكرار هناك لإرادة الإفهام قائلا: "عدّد في هذه السّورة نعماءه ثمّ اتّبع كلّ خلة بهذه الآية ليفهمهم النّعم".[4]

على أيّة حال هناك عدد غير قليل من الأغراض الّتي أشار إليها الباحثون، وقد حاولنا إلقاء الضوء على بعض هذه الأغراض الّتي يستحقّ ذكرها.

---

[1] - مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، ص: 262.

[2] - ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص: 182.

[3] - ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص: 182.

[4] - المرجع نفسه، ص: 185.

المبحث الثّالث: آراء العلماء في التّكرار في القرآن الكريم:

1. الأقدمون والتّكرار:

أ. ابن قتيبة:

عرض المفسرون والباحثون في علوم القرآن والدراسات القرآنية لهذه القضية، فلم يألوا جهدًا في دراستها ولعل من أقدم الذين عرضوا لقضية التكرار عرضا موجزا مركزًا[1]، إمام أهل السنّة اللّغوي ابن قتيبة قال رحمه الله: "وأمّا تّكرار الأنباء والقصص، فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجوما في ثلاث وعشرين، بفرض بعض فرض، تيسيرا على العباد، وتدريجيا لهم إلى كمال دينه، ووعظ بعض وعظ، تنبيها لهم عن سنة الغفلة، وشحذا لقلوبهم بمتجدد الموعظة، وناسخ بعد منسوخ، استبعادا لهم واختبارًا لبصائرهم"[2]، يقول عزّو جلّ: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا }[3].

ثم يقول: "وكانت وفود العرب ترد على رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فيقرئهم المسلمون شيئا من القرآن فكون ذلك كافيا لهم، وكان يبعث إلى القبائل المتفرّقة بالسّور المختلفة، فلو لم تكن الأنباء والقصص مثناة ومكررة لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصّة عيسى إلى قوم وإلى قصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم، فأراد الله بلطفه ورحمته أن يشهر هذه القصص في أطراف الأرض، ويلقيها في كل سمع ويثبتها في كل قلب، ويزيد الحاضرين في الإفهام والتّحذير"[4].

---

[1] - فضل حسن أحمد عباس: الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ص: 350.

[2] - ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص: 180.

[3] - سورة الفرقان، الآية: 32.

[4] - فضل حسن أحمد عباس: الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ص: 351

ب. **أبو سليمان الخطابي:**

ويشير أبو سليمان الخطابي في معرض الحديث عن الإعجاز البياني في القرآن الكريم إلى أن التكرار في اللغة العربية هو أسلوب جاري الاستعمال في كلام العرب، وقال في ردّه على من ذمّه وعابه: "وأما ما عابوه من التّكرار فإن التّكرار على ضربين أحدهما مذموم وهو ما كان مستغنيا عنه، غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول، لأنه حينئذ يكون فضلا من القول، وليس في القرآن الكريم شيء من هذا النوع والضرب الآخر ما كان بخلاف هذه الصفة"[1].

وفيما يخص دوافع التكرار فقد أشار الخطابي إلى أن هناك عوامل نفسية كثيرة تستدعي هذا النوع من الأسلوب، إلاّ أنّه لم يتوسع في ذكر هذه العوامل، وإنما اقتصر على بعض منها، ومن ذلك قوله: "وإنما يحتاج إليه التكرار ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي تعظم العناية بها، ويضاف بتركه وقوع الغلط والنسيان والاستهانة بقدرها"[2].

ج. **الزمخشري:**

لقد تعرّض الزمخشري أثناء تفسيره للقرآن الكريم إلى معظم أوجه البيان القرآني، وقد خصّص جزءًا من اهتمامه إلى دراسة التّكرار وبيان أسراره وفوائده، ففيما يخصّ فوائد التّكرار يقول: "فإن قلت ما فائدة تكرار قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[3]، و ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[4]، قلت فائدته أن يجدّدوا عند استماع كلّ نبأ من أنباء الاوّلين أذكارا واتّعاظًا، وأن يستأنفوا تنبيها واستيقاظا، إذا سمعوا الحدث على ذلك والبعث عليه وأن يقرع لهم العصا مرات وقعقع لهم الشنّ تارات لئلّا يغلبهم اللّهو ولا تستولي عليهم الغفلة وهكذا حكم التّكرار كقوله:

---

[1] - الخطابي: بيان إعجاز القرآن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الطبعة 3، دار المعارف، مصر، ص: 52-53.

[2] - المرجع نفسه، ص: 53.

[3] - سورة القمر، الآية: 37.

[4] - سورة القمر، الآية: 17.

{ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ، عند كل نعمة عدّها في سورة الرحمان وقوله: { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } ، عند كل آية أو ردها في سورة المرسلات، وكذلك تكريرا لأنباء في أنفسها لتكون تلك العبرة حاضرة للقلوب مصورة للأذهان مذكورة غير منسية"[1].

ويقول عن التكرير في مواضع أخرى من تفسيره: "مذهب كل تكرير جاء في القرآن الكريم فمطلوب المكرّر في النّفوس وتقريره"[2].

كما تعرض الزمخشري إلى المعاني النفسية للتّكرار فبين لنا أن الغرض من تكرير النداء، مثلا في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ }[3]

هو استدعاء منهم لتجديد الاستبصار عند كل خطاب وارد وتطرية الإنصات لكلّ حكم نازل منهم لئلاَّ يفترقوا ويغفلوا عن تأملهم وما أخذوا به عند حضور مجلس رسول الله –صلى الله عليه وسلم- من الأدب الّذي إذا حافظوا عليه تعود عليهم بعظيم الجدوى في دينهم[4].

وفيما يتعلق بالغايات النفسية لتكرير القصص يعلّل تكرار بداية كل قصة ونهايتها في سورة الشّعراء بقوله: "فإن قلت كيف كرّر في أوّل قصة وآخرها ما كرّر؟ قلت: كلّ قصة منها كتنزيل برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت كلّ واحدة منها تدلي بحقّ في أن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها، وأن تختم بما اختتمت به ولأن في التّكرير تقريرا للمعاني في الأنفس وتثبيتا لها في الصدور ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفّظ العلوم إلا بترديد ما يراد تحفظه منه، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفهم، وأثبت للذكر وأبعد من النسيان"[5].

---

[1] - الزمخشري: الكشاف، ج 4.

[2] - المصدر نفسه، ج 2، ص: 422.

[3] - الحجرات، الآية: 1 -2

[4] - الزمخشري: الكشاف، ج 3، ص: 554.

[5] - المصدر نفسه، ص: 127.

ولا يكتفي الزمخشري بالإشارة إلى تكرار الكلمات والجمل، وإنّما يشير أيضا إلى تكرار أصوات الكلمة وجرسها الصوتي ممّا يضيف لهذه الكلمات معان مكررة فيقول مثلا في شرحه للآية: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾[1]

والكبكبة تكرير الكبّ جعل التّكرير في اللّفظ دليلا على التّكرير في المعنى كأنّه إذا ألقي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتّى يستقرّ في قعرها[2].

2. المحدّثون والتّكرار:

أ. الرّافعي:

ولقد عرض الكاتبين لقضية التّكرار، ومن هؤلاء، كاتب العربية والإسلام، الأستاذ صادق الرّافعي –رحمه الله- فعند حديثه عن أسلوب القرآن، وما امتاز به هذا الأسلوب، وما انفرد به من خصائص، فيعدّ التّكرار إحدى هذه الخصائص والميزات، وحديث الرّافعي من حقّه أن لا يوجز وأن لا يختصر، يقول رحمة الله عليه: "وههنا معنى دقيق في التّحدي ما نظنّ العرب إلاّ وقد بلغوا منه عجبا، والتّكرار الّذي يجيء في بعض آيات القرآن، فتختلف في طريق الأداء وأصل المعنى واحد في العبارات المختلفة، كالّذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر والوعيد وبسط الموعظة وتثبيت الحجة ونحوها، أو في بعض عباراته لتحقّق النعمة وترديد المنّة والتّذكير بالنّعم واقتضاء شكره إلى ما يكون هذا الباب وهو مذهب للعرب معروف، ولكنّهم لا يذهبون إليه في ضرب من خطابهم للتّهويل والتّوكيد والتّخويف والتفجّع وما يجري مجراها من الأمور العظيمة، وكل ذلك مأثور عنهم منصوص عليه في كتب البلاغة"[3].

بيد أن وروده في القرآن مما حقّق للعرب عجزهم بالفطرة عن معارضته وأنّهم يخلون عنه لقوة غريبة فيه لم يكونوا يعرفونها إلا توهّما، ولضعف غريب في أنفسهم لم يعرفوه إلا بهذه القوة، لأن المعنى

---

[1] - سورة الشعراء، الآية: 94.

[2] - الزمخشري: الكشاف، ج 3، ص: 119.

[3] - الرافعي مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر: إعجاز القرآن والبلاغة والنبوة، دار الكتاب العربي، لبنان، ط 9، 1973، ص: 193

الواحد يتردد في أسلوبه بصورتين أو صور كل منها غير الأخرى وجها أو عبارة، وهم على ذلك عاجزون عن الصورة الواحد ومستمرون على العجز لا يطيقون ولا ينطقون[1].

وقد خفي هذا المعنى -التّكرار- على بعض الملاحدة وأشباههم ومن لا نفاذ لهم في أسرار العربية ومقاصد الخطاب، وتأتي بالسياسة البيانية إلى هذه المقاصد، فزعموا به المزاعم السخيفة وأحالوه إلى النّقص والوهن، وقالوا إن هذا التكرار ضعف وضيق من قوة سعة، وهو كان أروع وأبلغ وأسرع عن الفصحاء من أهل اللّغة والمتصرّفين فيها، ولو أعجزهم أن يجيئوا بمثله ما أعجزهم ا يعيبوه لو كان عيبا[2].

ب. عبد الكريم الخطيب –محمد قطب:

ومنهم الأستاذ عبد الكريم الخطيب في كتابه "إعجاز القرآن" و"القصص القرآني"، كما عرض لها الأستاذ محمد قطب في كتابه "الدّراسات القرآنية" والنّتائج التي يمكن أن تُستفاد من هذه الدّراسات أن التّكرار للتأكيد وما جاء منه في كتاب الله تعالى، فإنما قصد منه التّأثير في النّفوس، وبخاصة إذا كانت الموضوعات المكررة موضوعات مهمّة، كالعقيدة التي أراد القرآن أن ترسخ في النّفوس، وتثبت في أعماق القلوب، وهذا الّذي قرره الخطابي كما رأينا من قبل[3].

ويذكر الأستاذ محمد قطب أن ما في القرآن مما يظن أنه تكرار، أنها هو متشابه ويمثله بثمار الجنة، ويضرب لذلك أمثلة كثيرة في كتاب الله، أما الأستاذ الخطيب، فقلت فصل فيما يخصّ القصة القرآنية من التّكرار، مبينا بعض الأمور التي توهّم التّكرار في القصص القرآني[4].

ومنهجنا أن نعرض لهذه القضية مستلهمين من القرآن الكريم ما يفتح به لنا ربنا وهو الفتاح العليم.

---

[1] - الرّافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص: 195.

[2] - المرجع نفسه، ص: 196.

[3] - فضل حسن أحمد عباس: لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ص: 356.

[4] - المرجع نفسه، ص: 357.

على أنّنا لا ننكر على الّذين ذهبوا لوجود التّكرار في القرآن معلّلين هذا بأنه لا يخرج عن الأساليب الّتي عرفتها العرب، وبأنّه إنما يراد به التّأثير على النّفوس حتّى يقرّر فيها ما يكرّر[1].

يتّضح من خلال هذا العرض الموجز لآراء بعض من علمائنا القدامى منهم والمحدثين حول ظاهرة التّكرار في القرآن الكريم، فهو وسيلة فعالة في توضيح المعاني وترسيخها في الأذهان، وتوصيلها إلى المتلقي في صورة بيانية لا مثيل لها.

وقد جاء في القرآن الكريم للتأكيد والتّقرير في النّفوس، كما أنّه من أساليب الفصاحة وهو أسلوب معروف عند العرب ويختلف استخدام القرآن الكريم للتكرار عن استخدام غيره له ويكمن هذا في جودة التّوظيف للتّكرار وعدم الاستغناء عنه حيث جاء.

نرجو أن نكون ألقينا الضّوء على جوانب هذه الظّاهرة وإن لم يكن قد وفّينا، فحسبنا أن حاولنا ما استطعنا، وهذا جهد المقل وما ذُكر إلاّ القليل.

[1] - فضل حسن أحمد عباس: لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ص: 358.

الفَصْلُ الثَّانِي

التّكرار في سورة الرّحمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي
الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ
وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13)
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
(18) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
(21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ
فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26)
وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30) سَنَفْرُغُ لَكُمْ
أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ
أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ۚ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (36) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
(38) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (39) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (40) يُعْرَفُ

الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (44) فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (45) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47)
ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
(53) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54)
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ
(56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61)
وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67)
فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ
(70) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75)
مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77)
تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

الفصل الثّاني: التكرار في سورة الرّحمان:

المبحث الأوّل: دلالة التّكرار في سورة الرّحمان:

سورة الرّحمان هي إحدى سور القرآن الكريم الّتي تتجلّى فيه عظمته سبحانه، ويرى المتأمل في آياتها إعجاز الله فيها، وهي سورة مدنية، ترتيبها الخامس والخمسين من بين سور القرآن الكريم، وعدد آياتها ثمان وسبعون آية وموضوعها الأساسي هو الحديث عن نعم الله سبحانه وتعالى في هذا الكون، والحديث عن عجائب خلقه وصنعه ودعوة الناس للتدبّر في هذا الكون وما فيه، ودعوتهم لعبادة الله العظيم، وهي شهادة للخلق كلهم: الإنس والجن بأنّهم لا يمكنهم إنكار نعم الله عليهم أو تكذيبها[1].

تتميّز سورة الرّحمان عن غيرها من السور بإيقاع فواصلها في بعض الآيات وتكرار آية: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، إحدى وثلاثين مرّة، وهي تبدأ بذكر الرحمان "الله سبحانه وتعالى"، وتتحدّث عن عجائب خلقه كالقمر والشّمس والنّجوم والشّجر والسّماء والأرض، بكلّ ما فيها من نِعم، وعن خلقه للجنّ والإنس والبحر والبرزخ، كما وتعرض السّورة المباركة لصور مشاهدة يوم القيامة والحساب، وما فيها ن عقاب وجزاء للكافرين والمؤمنين[2]، وتختم السّورة بقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[3].

وفي رحاب هذه السورة، عدّد عزّ وجلّ آلاءه فأراد أن يقدّم أول شيء ما هو أسبق قدما من ضروب آلائه، وأضاف نعمائه وهي نعمة الدّين، فقدم من نعمة الدّين ما هو في أعلى مراتبها وأقصى مراقبها، وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه لأنه أعظم وحي الله رتبة وأعلاه منزلة، وأحسنه في أبواب الدّين أثرًا، وهو سنام الكتب السماوية ومصداقها والعيار عليها، وأخر ذكر خلق الإنسان عن ذكره ثمّ أتبعه إيّاه ليعلم أنّه إنّما خلقه الدّين وليحيط علمًا بوحيه وكتب ما خلق الإنسان من أجله، وكأن العرض

---

[1] - السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر: الاتقان في علوم القرآن، مكتبة الرياض، السعودية، ط 1، 1987، ص: 137.

[2] - المرجع نفسه، ص: 138.

[3] - سورة الرحمان، الآية: 78.

في إنشائه كان مقدّما عليه وسابقا له، ثمّ ذكر ما تميّز من سائر الحيوان من البيان، وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضّمير[1].

قيل سبب نزولها قول المشركين { إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ } المحكي في سورة النّحل ، فردّ الله عليهم، بأنّ الرّحمان هو الّذي علّم النبيّ –صلى الله عليه وسلم- كما أنّ من بديع أسلوبها افتتاحها الباهر باسمه "الرّحمان"، وهي السّورة الوحيدة المتفتحة باسم من أسماء الله لم يتقدّمه غيره، ومنه التّعداد في مقام الامتنان والتّعظيم بقوله: { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ، إذ تتكرّر فيها إحدى وثلاثين مرّة، وذلك أسلوب عربي جليل[2].

وأمّا ما رواه الطّاهر ابن عاشور فيما ورد عن التّرمذي عن جابر الأنصاري، أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم- وخرج على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمان، وهم ساكتون فقال لهم: "لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردودا منكم، كنت كلما أتيت على قوله: { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ، قالوا: لا بشيء ربّنا بنعمتك نكذّب، فلك الحمد"، قال التّرمذي حديث غريب وفي سنده زهير بن محمّد وقد ضعّفه البخاري وأحمد بن حنبل[3].

وتكذيب الآلاء كناية عن الإشراك بالله في الإلهية، والمعنى، فبأيّ من نعم الله عليكم تتذكّرون أنّها نعمة عليكم فأشركم فيها غيره، فلا شيء من نعم ربنا نكذّب، فلك الحمد.

وقد عدّد سبحانه في هذه السورة نعما عظيمة على النّاس كلّهم في الدّنيا وعلى المؤمنين خاصّة في الآخرة، وقد تمّ أعظمها وهو نعمة الدّين[4].

---

[1] - الزمخشري: الكشاف، خرجه خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 2009، ص: 1069.

[2] - الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج 27، ص: 228.

[3] -المرجع نفسه، ص: 244.

[4] - المرجع نفسه، نفسه، ص: 232.

وبذلك، فإن أهمّ ما يميز هذه السورة المباركة أنّها تعدّد نعم الله تعالى على خلقه سواء من الجنّ أو الإنس، وبعد كلّ نعمة من نعم الله تعالى تأتي الفاصلة: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، ولعلّ هذا يسهّل علينا فهم علّة التّكرار ودلالته بهذا الشّكل الّذي حفلت به سورة الرحمان فهو تذكير وتقرير لنعمه التي لا تحصى ولا تعدّ، ولا يمكن إنكارها إلا من قبل جاحد معاند، فتيل كلّ نعمة بما يربطها المنعم عليهم بالمنعم مذكّرا إياهم بقدرته، ولطفه بهم، في إنعامه عليهم، وهذا بالطّبع ركن ركين في علاقتنا مع الله تعالى، فوجب التّأكيد عليه وتوبيخ من تجاهله[1].

ويرى السّيد خضر، أنّ لهذا التّكرار علاقة باسم السّورة، وبما افتتحت به من بيان عظائم الأمور، وأن الرّحمان هو اسم علم خاص بالذّات الإلهية وهو لفظ مبالغة يستوجب طاعة صاحبه، وأن التّكذيب بنعمه، مخرج للمكذبين من دائرة رحمته التي وسعت كلّ شيء[2].

ويضيف السّيد خضر أن لهذا اللّون من التّكرار آثار نفسية، ذلك لأنه يحدث عند المتلقّي ما أسماه بـ "التوتّر النّفسي الخلاّق"، حيث إن قراءة السّورة بصوت عال وفق أصول القراءة، أو الاستماع إليها من قارئ حسن الصوت يحدث آثار نفسية عميقة لدى السّامع أو القارئ ذي الأذن الواعية، إنّه يجعله في تجاوب وحوار مع الله تعالى... إنه تكرار يبتعث النّفس من ركودها وخمولها، ويوقظ العقل من إلف العادة، والركون إلى الدنيا ليتفكّر في آلاء الله وفي العواقب خيرها وشرّها[3].

وقد سميت سورة الرّحمان بـ "عروس القرآن" في قول الرّسول –صلى الله عليه وسلم- "لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرّحمان"، وهذا لا يعدو أن يكون ثناء على السورة وليس التسمية في شيء والظاهر أن معنى "لكل شيء عروس" أي لكل جنس أو نوع واحد من جنسه يزينه، تقول العرب: "عرائس الإبل" لكرائمها فإن العروس تكون مكرمة مرعية، ووصف سورة الرّحمان بالعروس تشبيه ما تحتوي عليه من تكرار ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، بما يكثر على العروس من الحلي في كلّ ما

[1] - ابن عاشور الطاهر، التّحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، 1997، ص: 231.

[2] - السيد خضر، التكرار الأسلوبي في اللغة العربية، دار كلية التربية، جامعة المنصورة، ط 1، 2003، ص: 122.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تلبسه، وقد مثلت هذه السورة التّكرار بأنواعه المختلفة (تكرار الحرف، تكرار الكلمة أو اللّفظة، وتكرار الجملة)، لتحقق بذلك بعدا إيقاعيا وجماليًّا ودلاليًّا[1].

المبحث الثّاني: أنواع التّكرار في سورة الرّحمان:

إنّ التّكرار في سورة الرّحمان ثلاث أنواع، تكرار وحرف وتكرار اللّفظة، وتكرار جملة وآية.

1. تكرار الحرف وعلاقته بالمعنى:

يعرف الحرف عند العلماء اللغويين على أنّه أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني والواقع، ولهذا النوع من التّكرار حضوره المكثّف في القرآن الكريم، وقد ورد في لسان العرب أن كلمة "صوت" مأخوذة من الفعل صاتَ يَصوتُ وصوت[2].

وعرّفه ابن سنان الخفاجي: "أنّه مشتق من المصدر صاتَ يَصوتُ وصوت صوتًا، فهو صائت تصويتا فهو مصوّت"[3].

أما ابن الجنيّ فيقول: "عرض يخرج من النّفس مستطيلا متصلا حتّى يعرض له في الحلق والفمّ والشّفتين وقاطع تثنية عن امتداد هو استطالته فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفًا"[4].

وإذا أردنا أن نفرق بين الصوت والحرف، فبينما يعرفه ابن منظور حيث أورد عن الجواهري أنّه قال: "حرف كلّ شيء طرفه وسفيره"[5].

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الحرف هو السمة الكتابية لأي صوت، والصوت هو السمة النطقية لكل حرف، الحرف إذن إلا صوت عند النّطق به وما الأصوات عن الإنسان إلا نتيجة الحركة المنتظمة، حركة الهواء من خلال الجهاز التنفّسي، ينشأ من اهتزاز وتري في الحنجرة عند اندفاع النّفس من الرّئتين إلى الخارج بعد صدورها من الفم والأنف، على شكل موجات تصل إلى الأذن[6]، ولذلك

---

[1] - زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان مجلة الأثر، جامعة الحاج الأخضر باتنة، الجزائر، العدد 14، جوان، 2012، ص: 90.

[2] - ابن منظور: لسان العرب، مادة الصوت.

[3] - ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1982، ص: 03.

[4] - ابن الجني: سرّ صناعة العرب، تح حسن الحسناوي، در العلم، دمشق، ط 2، 1993، ج 1، ص: 19.

[5] - ابن منظور: لسان العرب، مادة الصوت.

[6] - رحماني ليلى: البنية الإيقاعية في اللهب المقدس لمفدي زكرياء، دكتوراه في العروض والموسيقى والشعر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ص: 183.

كانت محاولة العناية بالوظائف الجمالية للأصوات من أجل الصلات بين اللسان والأذن والقلب وعليه يقول ابن خلدون في مقدّمته "...والحسن في المسموع أن تكون الأصوات لها كيفيات من الهمس والجهر والرخاوة والشّدة والقلقلة والضغط والتناسب فيها وه الّذي يوجب له الحسن"[1].

وقد اتّخذ الخطاب القرآني من الصوت المفرد، وخاصة ما تكرّر من وسيلة بلاغية لتصوير المواقف المختلفة، وتكرار الحرف يكون في الكلمة الواحدة كما يكون في الجمل.

أ. تكرار الحرف في الكلمة:

ويكون ذلك بتكرار حرف ما في الكلمة الواحدة، كتكرار الحرف في المضعف الرّباعي، وفي هذا يقول ابن الجنيّ: "وذلك أنك تجد المصادر الرّباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزّعزعة والقلقة والصلصة والقعقعة، فجعلوا المثال المكرّر المعنى والمثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها"[2]، وهذا قريب من قول الخليل: "في قول العرب: صرّ الجندب استطالة ومدًّا فقالوا: صرّ صرصيرًا فمدّوا، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا صَرْ صَرْ"[3]، فكانت الزيادة في المبني حسب رأي الخليل وابن الجنيّ زيادة في المعنى، لأن اللّفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه كان من الطّبيعي أن يتضمّن من المعنى أكثر ممّا يتضمنّه أولا لكون الألفاظ صورًا للمعاني.

فإذا نظرنا في الكلمات الّتي تكرّرت فيها الأصوات في "سورة الرّحمان"، وهي ثلاث كلمات: (صلصال، ولؤلؤ، ورفرف)، فإننا نجد في لفظ الصّلصال ن قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾[4]، من صلّ وهو صوت الشّيء الصّلب، إذا تحرّك كالحديد والحجر ونحوهما فكان حرف الصّاد واللّام محاكاة لذلك الصوت، فقيل صلّ السّيف، وصلَّ اللّجام، وصلَّ الفخار ولما تكرّر الصوت

---

[1] - ابن خلدون: المقدّمة، شرح محمد الاسكندري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004، ص:455.

[2] - ابن الجني: أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق علي النجار، دار الكتب المصرية، 1955، ج 2، ص: 152.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - سورة الرّحمان، الآية: 14.

بتكرار الحدث قيل: صلصل السيّف، صلصل الجّام، وصلصل الفخّار، فكان تكرار فاء الفعل، عينه دليلاً على تكرار الحدث، واستجابة طبيعية للمعاني.

أمّا لفظة لؤلؤ من قوله" {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} [1]، فمعروف أن اللّؤلؤ هو كبار الحَبّ من الحجر الكريم الذي يستخرج من البحر وجمع لؤلؤ، لآلئ، يقال تلألأ النّجم والنار، إذا أضاؤوا ولمعوا، وقيل أيضا هو اضطراب برقمهم، وفي صفة الرّسول –صلى الله عليه وسلم- يتلألأ وجهه تلألؤ القمر أي يستنير ويشرق، وقد سمي اللّؤلؤ بهذا الاسم لتلألؤه أي لمعانه، ولما كان البصر ينقل في أثناء حركة اللؤلؤ ونحوه اضطرابا في البرقة وتقطعا في اللمعان.

وجماع الأمر فتكرار حرف "اللام" الذي تقطعه الهمزة في المقطع الأول، والثّاني من الكلمة تصويرا للّؤلؤ الّذي اقترنت بذلك الاضطراب[2]، وقريب من لفظة صلصال ولؤلؤ لفظة "رفرف".

والمعروف أن الطّائر إذا حرك جناحيه في الهواء، فقد رفرف، والرفرفة محاكاة الصوت الذ تحدثه أجنحة الطيور أثناء طيرانها، ومنه قيل رفرف العلم، إذا تحرك في الهواء محدثا صوت الفاء والرّاء، ومنه سمّي كل ثوب رقيق ونحوه رفرف لأنّه أكثر الأشياء قابلية للحركية وإحداث ذلك الصوت، وبه سميت المحابس الرقيقة التي تطرح على الفرش "رفرف"[3].

ب. تكرار الحرف في مجال الجمل:

- **تكرار الحروف المائعة:**

وهي الأصوات التي تجمع بين الشدة والرخاوة ووجه الشبه بينهما يمكن في قرب مخارجها من ناحية ووضوح الصوت فيها من ناحية أخرى، إذ أنها تعد أوضح الأصوات الساكنة في السّمع[4].

---

[1] - سورة الرّحمان، الآية: 22.

[2] - زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان، ص: 88.

[3] - المرجع نفسه، ص: 89.

[4] - إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، مكتبة الأنجلو-المصرية، ط 4، 1971، ص: 67.

وتعدّ الحروب المائعة: الرّاء، واللاّم، والميم، والنون، أكثر الحروف ارتباطا في سورة الرحمان، وكما كانت هذه الحروف المائعة أكثر الحروف في المضعف الرباعي الّذي جاء على صيغة "فعلل" في كلمة صلصال، ولؤلؤ، ورفرف، فقد تكرّرت في مستوى الآيات الكريمة[1].

فلنتتبع قوله تعالى: { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ }[2].

فتكرار الرّاء واللاّم والميم والنون، عبّر عن حدث هادئ تجلت فيه قدرة الله الباهرة وعطاؤه العظيم فكانت هذه الأصوات المائعة برخاوتها أكثر ارتباطا بالحدث والنّفس معا.

ولنقف مرة أخرى والحروف نفسها تتكرّر في هذه الآيات: { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ }[3]، فالحروف نفسها بمؤانستها للأصوات الشديدة كالباء والقاف والكاك استطاعت أن تعبّر عن عظمة الحدث الّذي يضع صفحة الوجود في طيّ الفناء، وجلال وجهه الكريم باق خالد كما استطاعت الحروف نفسها أن تبعث في النّفس خشوعا ولينا[4].

وتعود تلك الحروف لتصور موقفا جديدا، موقفا مهولا يقول فيه عز وجلّ: { سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ }[5]، هنا تجلّت شدّة الحروف المائعة وقوتها بتركيبها مع الأصوات الانفجارية والشديدة كالقاف والطّاء والظّاء، فجاءت الرّاء في هذا

---

[1] - المرجع نفسه، ص: 90.

[2] - سورة الرحمان، الآية: 25.

[3] - سورة الرحمان، الآية: 27

[4] - زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان، ص: 93.

[5] - سورة الرحمان، الآية: 33.

التّركيب واللاّم والميم والنون لتعبّر عن الهول الذي فاق المألوف البشري، وتصوّر المصير المردي الذي ينتظر المجرمين، وبهذا تبعث هذه الحروف في هذا الموضوع إيقاعا قويا تستيقظ له المشاعر وتخفق له القلوب[1].

- **تكرار حروف المدّ:**

كما تمكّنت أصوات الحروف الصّحيحة "المائعة" أن تجمع بين القيمة الدلالية والقيمة الموسيقية عن تكرارها، فإنّ حرف المدّ الّذي لزم سورة الرّحمان من بدايتها إلى نهايتها منح النّص القيمتين بشكل أوفر لتجانسه مع الحركات التي تسبقهن فينطلق بذلك مسافة أطول تتجاوب معها المشاعر وتطرب لها النّفس[2].

وقد تنبّه علماء اللغة العربية إلى هذه القضية وفي هذا يقول السيوطي "ت 911 هـ" كثير في القرآن حتم الفواصل بحروف المدّ واللين، وإلحاق النون، وحكمته وجود التمكين من التطريب بذلك كما قال سيبويه: "أنهم ترنّموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مدّ الصّوت، ويتركون ذلك إن لم يترنّموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع"[3]. ويقول عز الدّين علي السيد: "إن الممدود في الكلام له صلة بالنّفس في راحة القلب بمد النّفس وراحة السمع بحسن النغم"[4].

فلننظر إلى قوله تعالى: { الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ }[5] إن ألف المدّ التي انطلق معها الصّوت في ستة مواضع تبعتها فيها غنة النون التي تبعث ي الآيات نغما شجيا جعل الفكر يحلق في فضاء هذه الآيات التي انسابت أبيات عطار الرحمان وسخائه في بديع ما خلق، وعظيم ما صوّر.

---

[1] - زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان، ص: 92.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973، ص: 76.

[4] - عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير والتأثير، دار الطباعة المحمدية بالأزهر القاهرة، ط 1، 1978، ص: 154.

[5] - سورة الرحمان، الآية: 6.

وإذا تأمّلنا الآيات الّتي وصف فيها الله تعالى، ذكر حال المجرمين في قوله: ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (44) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [1]، فإن المدّ هنا لم يقتصر على الألف فحسب بل وقع مزج بين المدّين الألف والواو المقيّدين بالنون في قوله: {آن}، و{تكذّبان} في ألف مدّ و {مجرمون} و{يطوفون} في واو المدّ، وقد تمكن هذان المدّان من تصوير هذه الحال المفزعة أحسن تصوير بأبلغ تعبير.

وبألف المد وحدها، وصفت السّورة جنتي من خاف الله تصويرا تستكين له النّفس ويلين الشعور، فلنتتبع قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [2].

هذا من النعيم الهادئ تعبيرا ترتخي له الأعضاء وتتجاوب معه المشاعر.

2. تكرار اللّفظ وعلاقته بالمعنى:

إن التّكرار من أساليب الكلام عند الإنسان منذ الطّفولة الّتي يبدأ فيها سماع دقات قلب الأمّ جنينا، ثمّ وليدًا بتكرار حركة الفم في الرضاع، ولذلك كانت أول كلماته ثنائية التركيب مبسطة النطق[3]، مثل دقات القلب، فيكون اول نطقه مثل: ماما، بابا... والإنسان يطرب كثيرا إذا ردّد الصدّى صوته، كما يزدادا طربا للكلمة ذاتها، إذا أعادها على مسمعه من يجب أن يسمعها من فمه لما طبعت عليه نفس الإنسان من طبيعة التّكرار[4].

---

[1] - سورة الرحمان، الآية: 45.

[2] - سورة الرحمان، الآية: 52.

[3] - زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان، ص: 91.

[4] - المرجع نفسه، ص: 92 – 93.

وإذا كان تكرار الصّوت المفرد في لفظ سورة الرّحمان، وأيها حقّق قيمة سمعية موسيقية وأخرى فكرية دلالية، كان طبيعيا أن يحقق تكرار اللّفظة في الآية الواحدة أو الآيات المتعددة ما هو أكبر سواء كان ذلك من ناحية القيمة الموسيقية أم من ناحية القيمة الدلالية[1].

وتكرار اللّفظة في سورة الرحمان نوعان:

أ- **تكرار اللّفظة في الآية الواحدة:**

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾[2]، وإعادة لفظة الإحسان، هنا ليس لغرض التوكيد لأنّ لفظة الإحسان من قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ ﴾، معناه كما قال الرسول –صلى الله عليه وسلم- :"تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك"[3]، أي أنّ الإحسان هنا أن يعبد المخلوق الخالق عبادته فيمتثل لأوامره، وينتهي لنواهيه، أمّا معنى اللّفظة نفسها من قوله عزّ وجلّ: ﴿ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾، هو إعطاء الحسن أي الجنّة، لأنها خير لأهلها وثواب لهم ونعيم، وممّا تقدّم ندرك أنّ لفظة الإحسان التي ختمت بها الآية، هي استجابة طبيعية لإحسان المخلوق وذلك أن الجنّة مكافأة لمن آمن واتّقى[4].

ب- **تكرار اللفظة الواحدة في آيات متعدّدة:**

ونجد تكرار اللّفظة الواحدة في آيات متعددة من قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) ﴾[5]، ثمّ ورد مرة أخرى قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾[6]، ثم جاء مرة ثالثة قوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾[7]، بعد المطالعة نشاهد أنّه تكرّرت

---

[1] - زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان، ص: 92 – 93.

[2] سورة الحمان، الآية: 60.

[3] - زبيدة بن أسباع، دلالة التكرار في سورة الرحمان، ص: 94.

[4] المرجع نفسه، ص: 95.

[5] - سورة الرحمان، الآية: 07.

[6] - سورة الرحمان، الآية: 08.

[7] - سورة الرحمان، الآية: 09.

كلمة "الميزان"، في هذه الآيات المتتاليات ثلاث مرّات، فيسأل السّائل عن حكمة هذا التّكرار، ولما لم يكتف بالإضمار؟

والجواب عن هذا يقال: إنّه أُعيد ذكر "الميزان"، لأن هذه الآيات لم تنزل معا في وقت واحد، ولو نزلت معا لأضمر ذكر الميزان، ولكن لما نزلت متفرّقة لم يجر إلاّ إظهار ذكر الميزان، لأنه لم يجر له ذكر في كلّ وقت أنزلت فيه إحدى هذه الآيات، وهذا إن تأتي الميزان الثالث، فإنه لا يتأتّى في قبله، لأن الثاني تفسير الأول، وإن كانت "أن" بمعنى "أي" أو علّة إذا كانت "أن" مقدره معها اللّام أي لا تطغوا، وكان ذلك لا يجوز انقطاع الثّاني عن الأول، ولا الأوّل عن الثّاني[1].

ثمّ المراد بذكر الميزان إعلام العباد بما به قوام أحوالهم واستقامة أديانهم من إجراء أمورهم على العدل الذي أمر به سبحانه تعالى في كثير من الآيات، يطلب بها الوفاء في الكيل والميزان المحسوسين لبيان الأمر فيهما، وّذم سبحانه وتعالى من يخسر فيهما وجعل جزاءه الويل كما قال:

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾[2]، وهذا التكرير على حسب جري عادة العرب فيما لها به اعتناء واهتمام وهذا موجود في كلام العرب كثيرا، إذا قصدوا الاهتمام والاعتناء والتهويل والاستعظام، فاله سبحانه وتعالى أعاده ثلاث مرات، فصرّح ول يضمر لكون كلّ واحد قائما بنفسه غير محتاج إلى الأوّل، وكلّ واحد يفيد معنى جديد، فالأول ميزان الدّنيا والثّاني ميزان الآخرة، والثّالث العقل، ثم يفيد التّكرار، التّشديد في التّوصية وتأكيد الأمر باستعماله والحث عليه[3].

يتّضح ممّا مضى شرحه أن الغرض من التّكرار هنا هو التّنبيه والحدث على الاتّعاظ، ومطالبة العمل بالتّوصية المقدّمة من قبل الله سبحانه تعالى، وكذلك يشير التكرار إلى استقلال كل آية بمعنى جديد، لأن كلّ تكرار ورد لمعنى جديد، كما عرفنا في الشرح والتّعليق عليها.

[1] - زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان، ص: 96.

[2] - سورة المطفّفين، الآية 01.

[3] - زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان، ص: 97.

3. تكرار الجملة وعلاقتها بالمعنى:

ويلاحظ ذلك في تكرار جملين الأولى في قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ ، وتتمثّل الثّانية في قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، وقد تكرّرت الجملة الأولى مرتين، فإذا وقفنا، وقد تكرّرت الجملة الأولى مرتين، فإذا وقفنا على قوله جلّ شأنه: ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [1]، وقوله: ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [2]، فإننا نجد الجملة تحمل المعنى نفسه في كلا التعبيرين، وهو: لم يمسسهن قبل أزواجهن أحد، لكن الاختلاف في التعبير يكمن في المتعلق، فالجملة وإن تكررت مرتين بالدلالة نفسها، فإننا نجد الاستعمال الأول يرتبط بوصف قاصرات الطرف، وفي الاستعمال الثّاني ، فالأمر متعلق بمقصورات الطرف، وهذا من باب تثبيت الوصف وتأكيده[3].

وإذا وقفنا عند قوله: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، فإننا نجد تكرارًا لم يشهده الخطاب القرآني قطّ، حيث لم يحدث أن تكررت آية إحدى وثلاثين مرة في سورة واحدة، وقد تكررت هذه الآية للتقرير بالنعم المختلفة المتعددة، فكلما ذكر الله عز وجلّ نعمة من النّعم العظيمة الّتي أنعم بها على خلقه، وبّخ على التّكذيب بها فكانت ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، في كلّ ذكر تنسب إلى دلالة ما تعلّقت به، لأنّه تعالى ذكر نعمة بعد نعمة وعقيب كل نعمة بهذا القول، ومعلوم أن الغرض من ذكره عقيب نعمة أخرى فإن قيل قد عقب بهذا القول ما ليس نعمة كما في قوله:

---

[1] - سورة الرحمان، الآية:56.

[2] - سورة الرحمان، الآية: 74.

[3] - زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان، ص: 98.

{ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ (35) } [1]، وقوله : { يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ } [2]، قلنا العذاب وجهنم وإن لم يكن من آلاء الله تعالى، فإن ذكرها على طريق الزّجر عن المعاصي والتّرغيب في الطّاعات من آلائه تعالى[3].

والفاء في قوله "فبأيّ" للتفريع على ما تقدّم من النّعم من خلق الإنسان وتعليمه البيان، والقرآن وتكريمه بتسخير موجودات السّماء والأرض له.

والإمام البغوي في تفسير قوله تعالى: { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } [4]، يقول فكرّر هذه الآية في هذه السّورة تقريرا للنعمة وتأكيدا على التّذكير على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع، يعدّد على خلق آلائه، ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها، كقول الرّجل لمن أحسن إليه وتابع عليه بالأيادي، وهو ينكرها ويكفرها، ألم تكن فقيرا فأغنيتك، أفتنكر هذا؟ ألم تكن عريانا فكسوتك أفتنكر هذا؟ ومثل هذا التّكرار الشائع في كلام العرب وقد حسن تقريرا[5].

يقول ابن قتيبة: "وأمّا تكرار: { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ، فإنّه عدّد في هذه الآية نعماءه، وذكّر عباده آلاءه ونبههم على قدرته بخلقه، ثمّ اتّبع ذكر كلّ خلّة وصفها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين نعمتين ليفهمهم النّعم ويقرّرها بها"[6].

هذا التّكرار قد مهدت له السورة تمهيدا رائعا، استرعى السّامع وأخذ بلبه، فجاء هذا التّكرار بعد اثنتي عشر آية، من عذوبة الفواصل ما لا يحيط به وصف، فلم يهجم بهذا التّكرار على النّفس

---

[1] - سورة الرحمان، الآية: 35.

[2] - سورة الرحمان، الآية: 44.

[3] - جلال الدين الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، ص: 115.

[4] - سورة الرحمان، الآية: 25.

[5] - ابن مسعود البغوي: معالم التنزيل، تحقيق عبد الله نمر، دار الطيبة للنشر، ط 7، 1997، ص: 440.

[6] - ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص:257.

هجوما مستوحشا، فنراه تدرّج مع النّفس آخذها شيئا فشيئا حتّى أنست وأزل وحشتها اتجاه هذا التّكرار[1].

وبهذا انتهينا من بيان تكرار الجمل في سورة الرحمان التي تطالعنا بهذه الفاصلة التي تكررت من خلالها إحدى وثلاثين مرة، وهذا أيضا لم يخل من حكمة أو سبب في تكراره، وإلا كان عبثا وتعالى الله وكلامه عن العبث علوّا كبيرا.

المبحث الثّالث: الحكمة من تكرار "فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان":

تساءل الكثيرون عن سبب تكرار قوله تعالى ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[2]، وعن الحكمة منها.

وقد كذّب الكفار الرّسول –صلى الله عليه وسلم- بسبب هذه الآية، وقالوا بأن هذا القرآن من عنده وأنه لا داعي له، إلاّ أنّ المتأمّل في الآيات يجد فيها من الإعجاز الكثير، ، وقد تكررت الآيات لتأكيد نعم الله على الإنس والجنّ، وللتّقرير به، فكلّما ذكر الله عزّ وجلّ نعمة من نعم الدنيا العظيمة التي أنعم بها على خلقه وبّخ على التّكذيب بها، فكانت ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، دلالة على ما تعلقت به في كل ذكر تنسبه، ويسمّي الزركشي هذا النوع من التكرار بالتّكرار المتعلّق لتعلّق كل آية مكررة بما قبلها، ولأن الله تعالى خاطب بها الثّقلين من الإنس والجنّ، وعدّد عليهم نعمه التي خلقها لهم[3].

وفي هذا يقول الكرمائي: "كرّر الله سبحانه الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذكرت عقب آيات فيها تعداد عجائب الخلق، وبدائع صنعه، ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها عقيب آيات ذكر

[1] - السيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط 9، 1980، ص: 157.

[2] - سورة الرحمان، الآيات: 13،08، 16، 18، 21، 23، 25، 28، 30، 32، 34، 36، 38، 42، 45، 47، 49، 51، 53، 55، 57، 59، 61، 63، 65، 67، 69، 71، 73، 75، 77.

[3] - الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج 3، ص: 18.

فيها النّار وشدائدها على عدد أبواب جهنم، وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في حرفها ودفعها نعما توازي النعم المذكورة، أو لأنها حلت بالأعداء، وذلك يعد أكبر النّعماء"[1].

وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة، ثمّ ثمانية أخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما، فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها، استحقّ كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة[2].

ويقول أبو هلال العسكري: "وقد كرر عز وجل في سورة الرحمان ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، وذلك أنه عدد فيها نعماءه واذكر عباه آلاءه ونبههم على قدرها، وقدرته عليها ولطفه بها وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليعرف موضع ما أسداه إليهم منها"[3].

وقد قسم السيد خضر تكرار هذه الآية في سورة الرّحمان إلى أربعة أقسام على النّحو التالي:

القسم الأوّل: الّذي تكررت فيه الآية ثماني مرات تأتي الآية المكررة فيه عقب تعداد النعم، وذكر عجائب الخلق وعظائمه، ويدل الاستفهام التي تضمنّته هذه الآية على معاني التوبيخ والتقرير[4].

ويرى الباحث، أن هذا العدد أي (08) يستعمل في سياق ذكر اكتمال النعم، وتمامها فأبواب الجنة ثمانية وحملة العرش ثمانية والنّعم التي أنزلها الله تعالى للإنسان من الأنعام ثمانية أزوج، كما يشير قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾[5].

---

[1] - الكرمائي محمود بن حمزة بن نصر: سرار التّكرار في القرآن، تح، عبد القادر أحمد عطا، دار أبو سلامة، تونس 1983، ص: 198.

[2] - المرجع نفسه، ص: 199.

[3] - أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل: الصّناعتين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986، ص: 194.

[4] - السيد خضر: التكرار الأسلوبي، ص: 122.

[5] - سورة الزّمر، الآية 06.

أما القسم الثاني: الّذي تكررت فيه الآية سبع مرات فيرتبط بالعذاب والتهديد والتّخويف، حيث تأتي الآية المكررة دائما بعد آية تحمل هذا المعنى مثل قوله تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ [1]، ولهذا العدد في نظر الكاتب علاقة بأبواب النّار السّبعة[2].

وفي القسيم الثالث: الذي تكررت فيه الآية ثماني مرات، وترد فيه الآية المكررة عادة عقب ذكر النّعم الجليلة التي أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين في درجات الجنات، حيث يأتي هذا التكرار مباشرة بعد قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [3]، فبعد كلّ نعمة ترد الآية المكررة، ولهذا العدد أي العدد ثمانية علاقة بأبواب الجنّة كذلك[4].

أما القسم الرابع والأخير: وعدد آياته المكرّرة ثمانية بعد قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [5]، ولهذا العدد أيضا علاقة بأبواب الجنّة الثّمانية، كما أنّه يدل في الآن نفسه أن في الجنة درجات[6].

وتساءل الرّازي عن الحكمة في تكرير الآية في سورة الرحمان إحدى وثلاثين مرة، ثم قال: الجواب عنه من وجوه:

1- الأوّل أنّ فائدة التّكرير التّقرير، وأنّه من أساليب الفصاحة في اللّغة العربية، لما ينطوي عليه من فوائد في الكلام، فإنّ كلام البلغاء لا يتكرّر عبثا، وإنّما لفوائد ومعانٍ جديدة،

---

[1] - سورة الرحمان، الآية: 31.

[2] - السيد خضر: التكرار الأسلوبي، ص: 122.

[3] - سورة الرحمان، الآية: 46.

[4] - السيد خضر: التكرار الأسلوبي، ص: 122.

[5] - سورة الرحمان، الآية: 62.

[6] - السيد خضر: التكرار الأسلوبي، ص: 122.

ولما كان هذا حال كلام العرب، فكلام الله أولى بذلك فإنّك لا ترى كلمة أو آية تكرّرت إلاّ لحكمة وفائدة...[1]

2- الثّاني: ما قلناه إنه -تعالى- ذكر في سورة القمر: {فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}، أربع مرات لبيان ما في ذلك من المعنوثلاث مرات للتقرير والتكرير، وللثلاث والسبع من بين فوائد ذكرناها في قوله تعالى: {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ}[2]، فلما ذكر العذاب ثلاث مرّات، ذكر الآلاء إحدى وثلاثين مرة، لبين ما فيه من المعنى، وثلاثين مرة للتقرير، الآلاء مذكورة عشر مرات ذكر العذاب، إشارة إلى معنى قوله: {مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}[3].

3- الثالث: أن الثلاثين مرة تكرير بعد البيان، المرّة الأولى، لأن الخطاب مع الجن والإنس والنّعم، منحصرة في دفع المكروه، وتحصيل المقصود لكن أعظم المكروهات عذاب جهنم، ولها سبعة أبواب، وأتمّ المقاصد نعيم الجنة، ولها ثمانية أبواب، فإغلاق الأبواب وفتح الأبواب الثّمانية، جميعه نعمة وإكرام، فإذا اعتبرت تلك النعم، بالنسبة إلى جنسي الإنس والجن تبلغ ثلاثين مرة، وهي مرات التّكرير للتقرير والمرة الأولى لبيان فائدة الكلام[4]، وعقّب الرّازي على هذا القول بأنّه منقول، ثم حكم عليه بأنه ضعيف، لأن الله ذكر نعم الدنيا والآخرة، وما ذكروه اقتصار على بيان نعم الآخرة.

---

[1] - الرازي فخر الدين بن عمر: التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 3، د.ت، ص: 185.

[2] - سورة لقمان، الآية 28.

[3] - سورة الأنعام، الآية: 160

[4] - الرازي: التفسير الكبير، ص: 186.

4- الرابع: هو أن أبواب سبعة، والله ذكر سبع آيات تتعلّق بالتّخويف من قوله: { سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ } [1]، إلى قوله: { يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ } [2]، ثم إنّه ذكر ذلك جنتين حيث قال: { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ } [3]، ولكل جنة ثمانية أبواب، تفتح كلها للمتقين وذكر من أول السّورة إلى ما ذكرناه من آيات التخويف ثماني مرات: { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ، سبع مرات للتقرير بالتكرير، استيفاء للعدد الكثير الذي هو سبعة... فصار المجموع ثلاثين مرة، والمرة الواحدة التي هي عقيب النعم الكثير لبيان المعنى، وهو الأصل والتكثير تكرار، فصار إحدى وثلاثين مرة[4].

هذا التكرار الوارد في سورة الرحمان هو أكثر صور التكرار في القرآن على الإطلاق، حيث لم تتكرر فاصلة بهذا العد قط.

فالله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه، وذكر خلقه آلاءه ثم اتبع كل خلّة وصفها ونعمة وضعها بهذه وجعله فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها كما تقول لمن تتابع فيه إحسانك وهو يكفره وينكره، ألم تكن فقيرا فأغنيتك أفتنكر هذا؟ ألم تكن خاملا فهززتك أفتنكر هذا؟ ألم تكن راجلا فحملتك أفتنكر هذا؟ فالتكرير طردًا للغفلة، وتأكيدا للحجة إنما حسن للتقرير بالنعم المختلفة، فكلما ذكر سبحانه نعمة من أنعم بها وبّخ على التّكذيب بها، كما يقول الرجل لغيره ألم أحسن إليك بأن خولتك في الأموال؟ ألم أحسن إليك بأن فعلت بك كذا وكذا؟ ... فيحسن في التكرير لاختلاف وما يقرره، فإنهما وإن تكررت إحدى وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها، ولذلك زادت على ثلاثة

[1] - سورة الرحمان، الآية: 31.

[2] - سورة الرحمان، الآية: 44.

[3] - سورة الرحمان، الآية: 46.

[4] - الرازي: التفسير الكبير، ص: 186.

ولو كان الجميع عائدا على شيء واحد لما زاد على ثلاثة، لأن التّأكيد لا يزيد عليها[1]، يقول البغوي: كرّر هذه الآية في هذه السورة تقريرا للنعمة وتأكيدا في التّذكير بها على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع[2].

يتحدّث الكرمائي مبيّنا سر التّكرار في هذه الآية السالفة حيث المقام في هذه السورة كان مقام تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه، ومبدأ الخلق والمعاد، وذكر النار وشدائدها ووصف الجنان ونعيمها، فاقتضى كلّ ذلك هذا التكرار للآية الكريمة تنبيها على نعم الله وتقديرا لموجد هذه النعم، حقّ قدره، وحثّا على شكره، ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النّار وشدائدها على عدد أبواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها، لأنفي صرفها ودفعها نعما توازي النعم المذكورة، أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد كبر النعماء، وتكرير هذه الآية على هذا الوجه وجه جديد من وجوه البلاغة، لم ينطق به من قبل القرآن لسان، فيجد فيه تلك الحلاوة والطلاوة، ذلك أن كل كلام يتكرر يثقل ويسقط، أمّا التكرار الذي وقع في القرآن فقد أضاف إليه نغمة جديدة من أنغام الحسن، مثلا لو قرأت هذه الآية التي تكررت إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمان متتابعة[3].

ويضيف القاضي عبد الجبار الأسد آبادي قائلا: "فأما ما يكون في سورة الرحمان قوله تعالى ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، فليس بتكرار لأنه ذكر نعمًا بعد نعم، وعقب كل نعمة من ذلك بها القول، فكأنه قال: فبأي نعم ربّكما التي ذكرتها تكذبان، وإنما عنى بالتثنية الجنّ والإنس، ثم أجرى الخطاب على هذا الحد في كلّ نعمة نعمة، وعنى بكل قول غير ما عناه بالقول الأوّل، وإن كان اللفظ متماثلا، وهذا كقول القائل لمن ينهاه قتل المسلم وظلمه: أتقتل زيدا وأنت تعرف فضله! أتقتل عمرًا وأنت تعرف صلاحه! ويكرر ذلك حسنا ولا يعد تكرارا، ولو أن أحدنا عظمت نعمه على ولده، ورآه

---

[1] - الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، دار إحياء التّراث، بيروت، لبنان، د.ت، ص: 145.

[2] - ابن مسعود البغوي: معالم التّنزيل، تحقيق عبد الله نمر، دار الطيبة للنشر، ط 7، 1997، ص: 443.

[3] - الكرمائي: البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع مكتبة دار الثراث، د.ت، ص: 198.

آخذا في طريق العقوق، لَحسُن أن يقبل عليه فيقول: أتغضبني في كذا، وقد أنعمت عليك! فيكون ذلك أبلغ في المراد حتّى ولو حذفه لنقص الغرض في هذا الباب ولم يكن بمنزلته"[1].

وفائدة التّكرار توكيد التّقرير بما لله تعالى من نعم على المخاطبين والتعريض بتوبيخهم على إشراكهم بالله أصناما لا نعمة لها على أحد، وكلها دلائل على تفرّد الإلاهية، يقول القاسمي صاحب تفسير "محاسن التّأويل"، يجوز أن تكون مكررة على جميع نعمه، ويجوز أن يراد بكل واحدة منهم ما وقع بينها وبين التي قبلها من نعمة ويجوز أن يراد بالأول ما تقدّمها من النّعم، وبالثّانية ما تقدّمها بالثّالثة ما تقدم على الأولى والثّانية... وهكذا إلى آخر السورة[2]، ثم إلى الطابع الغالب على هذه السورة هو طابع تعداد النعم على الثّقلين الإنس والجنّ، وعلى هذا الأساسي يمكن بيسر فهم علة التّكرار الذي حفلت به سورة الرّحمان أنّه تذكير وتقرير لنعمه، وأنها من الظهور بمكان فلا يمكن إنكارها أو التّكذيب بها.

وهذا النّوع من التّكرار يكون أحلى من السّكر في ترديده وهذا كثيرا ما وردفي كلام العرب شعرهم ونثرهم، ويفيد بذلك التّأكيد والتّقرير.

[1] - فضل حسن أحمد عباس: لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ص: 396-397.

[2] - جمال الدين القاسمي: محاسن تأويل، تحقيق محمد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ط 1، د.ت، ص: 259.

خَاتِمة

خاتمة:

بعد دراستنا لظاهرة التّكرار في القرآن الكريم بصفة عامة، وفي سورة الرّحمان بصفة خاصة، نسجل أبرز النتائج التي توصلنا إليها، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

أولا: أكّدت الدّراسة على وقوع التكرار في القرآن الكريم في أجود حالاته وأسمى تعبيراته، حتّى أضحى وجها من وجوه الإعجاز، كما أنّ من فوائده وأغراضه التّوكيد وزيادة التّنبيه.

ثانيا: التّكرار هو أسلوب من أساليب العرب وأن الكلام حينما يكرر فإنه في النفوس يقرر، حيث أن الإنسان لا يملّ من تكرار القرآن بل يتجدد في نفسه معان بقراءته لآيات القرآن الكريم ولكتابه عز وجلّ.

ثالثا: إن علماءنا القدامى قد ميزوا من خلال دراستهم لهذا البحث حول أنواع التكرار، وميّزوا القرآن الكريم عما يتعارض مع فصاحته وإعجازه، وهذا مقام تظهر فيه براعة الخطباء.

رابعا: لكلّ تكرار في سورة الرحمان مقاصد ودلالات وحكم من الله سبحانه، وذلك لتذكير الثّقلين، أي الإنسان والجان، بنعم الله عز وجلّ التي أنعمها عليهم، كما أن لهذا التّكرار في السورة ثلاث أنوع:

أ. تكرار الحرف أو الصوت:والذي يعد أحد أهمّ وسائل التّكرار التي تحقّق الانسجام والتناغم الصوتي، وقد جاء هذا الأخير لبيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها، وإعجاز في القرآن الكريم.

ب. تكرار الكلمة: لابدّ من التّكرار في القرآن للتثبيت والتأكيد في صورة مختلفة وأساليب متعددة لتقريرها في القلوب وتثبيتها في أفكار العامة، ورسوخها في الأذهان.

ج. جاء تكرار الجملة في قوله تعالى جلّ وعلا: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ، إحدى وثلاثين مرة، ليذكر عباده آلاءه وينبههم على قدرته، ويفهمهم النّعم ويقررهم بها، فلا يمكن إنكارها أو التّكذيب بها.

لقد كان هذا البحث تجربة مفيدة لتوسيع درجة الفكر حول ما قمنا به لدراسة التّكرار القرآني في سورة الرحمان، فإن أصبنا الهدف فهذا غرضنا، وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلّم، وختاما نسأل

الله العلي القدير أن يوفقنا إلى ما نصبوا إليه، ويفقّهنا في دينه، إنّه خير مسؤول، وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ

وَالمَرَاجِعِ

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية: مكتبة الأنجلو-المصرية، ط 4، 1971.
2. الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، دار إحياء الثراث، بيروت، لبنان، د.ت.
3. أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل: الصّناعتين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986.
4. ابن الأثير أبو الفتوح ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تحقيق أحمد الحوفي، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1995.
5. ابن خلدون: المقدّمة، شرح محمد الاسكندري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004.
6. ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ط 3، 1973.
7. ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر: الفوائد المشوق في علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت.
8. ابن عاشور الطاهر: التّحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، 1997
9. ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1982.
10. ابن مسعود البغوي: معالم التنزيل، تحقيق عبد الله نمر، دار الطيبة للنشر، ط 7، 1997.
11. البخاري: صحيح البخاري.
12. ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد: دار الجيل، بيروت، ط 5، 1981، ج 2.
13. ابن النّقيب أبي عبد الله محمد بن سليمان: مقدّمة تفسير ابن النّقيب، تحقيق زكريا سعيد على، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، د.ت.
14. ابن الجني أبو الفتح عثمان:
    - الخصائص، تحقيق علي النجار، دار الكتب المصرية، 1955، ج 2.
    - سرّ صناعة العرب، تحقيق حسن الحسناوي، در العلم، دمشق، ط 2، 1993، ج 1.

- باب من أحق الناس بحسن الصحبة.
- باب ما قيل في شهادة الزور.

15. الجاحظ أبو عثمان بن عمرو بن بحر: رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991.
16. جلال الدين الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002.
17. جمال الدين القاسمي: محاسن تأويل، تحقيق محمد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ط 1، د.ت.
18. الخطابي: بيان إعجاز القرآن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ط 3، دار المعارف، مصر، د.ت.
19. حنان عز الدين نطفجي: عجائب وغرائب من أسرار القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2010.
20. سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.
21. السيوطي جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المشهد الحسيني، القاهرة، ط 1، 1967.
22. السيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت ،لبنان، ط 9، 1980.
23. الزمخشري جار الله محمود بن عمر:
- الكشاف، تحقيق خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 2009.
- البلاغة القرآنية في تفسير القرآن وأثرها في الدرايات البلاغية، تحقيق محمد حسين عبد النعيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2003.
24. الزركشي بدر الدين محمد عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 1، 1957.
25. فضل حسن أحمد عباس: الإعجاز البياني للقرآن الكريم، دار النفائس، ط 1، 2016.
26. الكرمائي: محمود بن حمزة بن نصر:
- أسرار التّكرار في القرآن، تح، عبد القادر أحمد عطا، دار أبو سلامة، تونس 1983.

- البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع مكتبة دار الثراث، د.ت.

27. جمال الدين القاسمي: محاسن تأويل، تحقيق محمد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ط 1، د.ت.

28. عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار السنة المحمدية، مصر، ط 1، 1964.

29. عدنان زرزور: القرآن ونصوصه، ط 1، دمشق، دار الفكر، د.ت،.

30. عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، دار الطباعة المحمدية بالأزهر القاهرة، ط 1، 1978.

31. محمد أحمد نخلة: لغة القرآن في جزء عم، دار النضهة العربية، بيروت، لبنان، 1981.

32. محمد أبو موسى: الإعجاز البلاغي، مطابع المختار الإسلامي، ط 1، 1984

33. محمد حمدي زقزوق: حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، القاهرة، ط 2، 2004.

34. محمد رزيق: من جماليات التكرار في القرآن الكريم، جامعة الشلف، الجزائر

35. مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، دار الجماعة الجديدة، الأزابطة، د.ط، 2008.

36. مصطفى عبد الرحيم محمد: ظاهرة التكرار في الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1997.

37. مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة الاستقامة، مصر، 1965.

38. نصر الدين بن رزوق: الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، دار هومة، الجزائر، 2013.

المعاجم العربية:

1. ابن سيّده علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، دار صادر، بيروت، 1986، ط 1، ج 3.

2. ابن منظور جمال الدين بعد محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 4، ج 5، 2005.

3. الجواهري إسماعيل بن حمّاد: الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط 2، 1989، بيروت، ج 2.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002.
5. الفيروز أبادي محمد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار إحياء التراث العرب، بيروت، لبنان، ط 1، 1998.
6. الزبيدي السيد محمد المرتضى: تاج العروس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت) ج 8.

الدوريات والمجلات:

1. عبد اللطيف طي: تسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشهداء الجزائريين، ديوان الشهيد الربيع بوشامة أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مطبعة منصور جامعة الوادي، الجزائر، العدد 4، مارس 2012.
2. عبد الرزاق حسين أحمد: مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الإثبات والنّفي، مجلة الوعي الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت، العدد 9، 2012م.
3. زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمان مجلة الأثر، جامعة الحاج الأخضر باتنة، الجزائر، العدد 14، جوان، 2012.

الرسائل الجامعية:

1. رحماني ليلى: البنية الإيقاعية في اللهب المقدس لمفدي زكرياء، دكتوراه في العروض والموسيقى والشعر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2015.
2. عبد الشافي أحمد علي الشيخ: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة.
3. لحلاح نوال: أساليب التكرار في البلاغة العربية، ماجيستير في البلاغة والأسلوبية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة تلمسان.

الفهرس

الفهرس

مقدّمة.

مدخل: مظاهر التّكرار في القرآن الكريم.....05

الفصل الأول: مفهوم التكرار، أغراضه وآراء العلماء فيه: 13

المبحث الأوّل: تعريف التّكرار وفوائده في القرآن الكريم: 13

أ- لغة: 13

ب- اصطلاحا: 14

ج- فوائد التّكرار في القرآن الكريم: 16

المبحث الثّاني: أغراض التّكرار في القرآن الكريم ودواعيه: 19

1. التّذكير: 19

2. التّوكيد: 19

3. التّقرير: 20

4. التّنبيه: 20

5. التّعظيم والتّهويل: 21

6. تثبيت الموقف المكرر في الأذهان: 21

7. البرهنة على الإعجاز: 21

8. الوعد والوعيد: 22

9. الوعظ والاعتبار: 23

10. الإفهام وتثبيت المعنى في نفس السّامع: 23

المبحث الثّالث: آراء العلماء في التّكرار في القرآن الكريم: 24
1. الأقدمون والتّكرار: 24
أ- ابن قتيبة: 24
ب- أبو سليمان الخطابي: 25
ج- الزمخشري: 25
2. المحدّثون والتّكرار: 27
أ- الرّافعي: 27
ب- عبد الكريم الخطيب –محمد قطب: 28
الفصل الثّاني: التكرار في سورة الرّحمان: 32
المبحث الأوّل: دلالة التّكرار في سورة الرّحمان: 32
المبحث الثّاني: أنواع التّكرار في سورة الرّحمان: 35
1. تكرار الحرف وعلاقته بالمعنى: 35
أ- تكرار الحرف في الكلمة: 36
ب- تكرار الحرف في مجال الجمل: 38
- تكرار الحروف المائعة: 38
- تكرار حروف المدّ: 39
2. تكرار اللّفظ وعلاقته بالمعنى: 41
أ- تكرار اللّفظة في الآية الواحدة: 41
ب- تكرار اللفظة الواحدة في آيات متعدّدة: 40
3. تكرار الجملة وعلاقتها بالمعنى: 43
المبحث الثّالث: الحكمة من تكرار "فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان": 45

خاتمة.....53

قائمة المصادر والمراجع: 56

الفهرس.....61

ملخّص:

يعدُّ التكرار من الظّواهر التي برزت في القرآن الكريم، لغرض التوكيد، وقد مثلت سورة الرحمان التكرار بأنواعه: (تكرار الحرف، تكرار الكلمة، تكرار الجملة)، لتحقق بذلك بعدا إيقاعيا ودلاليا وجماليا، ولعلّ ما اتّسمت به من تكرار قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ، جعلها تحظى بتسمية عروس القرآن، نظرًا لقول الرّسول –صلى الله عليه وسلم- :"لكلّ شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمان"

الكلمات المفتاحية: التكرار، القرآن، سورة، الرّحمان.

Résumé :

La répétition des phénomènes qui ont émergé dans le Coran, dans le but de l'accentuation, et Surat Al-Rahman a représenté Toutes types de répétition: (répétition des caractères, répétition de mot, répétition de la phrase), qui à assurer cette dimension Rythmique et indicatif et esthétique, et ce qui se caractérise par une répétition du verset: { **Lequel des bienfaits de votre Seigneur nierez-vous donc tous les deux ?** }, Où elle a remporté la nomination de la **mariée du Coran**, selon la parole du Prophète –que la paix soit sur lui-: « Pour tout ce que existe il y a une mariée et la mariée du Coran « Al-Rahman»

Mots Clés : Répétition, Coran, Surat, El-Rahmane

Abstract :

The repetition is a phenomena that emerged in the Qur'an for the purpose of confirmation, and Surat Al-Rahman represented All types of repetition: (repetition of characters, repetition of word, repetition of sentence), that ensure this Dimension rhythmic and indicative and aesthetic, and that is characterized by a repetition of the verse: { **Which favors of your Lord will you both belie?**}, that nominated of the bride of the Quran, according to the speech of the Prophet (peace be upon him): "For all that exists there is a bride, and the Qur'an bride's is" Al-Rahman "

Keywords : Repetition, Quran, Surat, Al-Rahme